دراسات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ISI International Scientific Indexing, [8140].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.3].

الواقع العسكري للمنطقة الثالثة (القبائل) خلال المرحلة الأولى من الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٥٦)

أ.د. الطاهر جبلي
قسم التاريخ – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
الجمهورية الجزائرية

أ.د. سعاد يمينة شبوط
قسم التاريخ – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
الجمهورية الجزائرية

مُلَخّص

تتناول هذه الدراسة عرض الواقع العسكري للمنطقة التاريخية الثالثة (القبائل) خلال المرحلة الأولى من الثورة التحريرية الجزائرية (١٩٥٤- ١٩٦٢)، هذه المنطقة التي شكلت بحكم موقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي يتوسط بقية المناطق الأخرى وتنظيمها السياسي المحكم؛ المعقل الثاني للثورة الجزائرية بعد الأوراس، الأمر الذي جعلها تُحظى بأهمية ومكانة خاصة عند مناضلي وإطارات الحركة الوطنية، منذ اعتماد خيار الكفاح المسلح كأسلوب للنضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي. وتأتي هذه الدراسة لغاية توضيح دور وأهمية منطقة القبائل ضمن استراتيجية تنفيذ الثورة الجزائرية وتحقيق أهدافها المعلنة من خلال مواثيقها الأساسية، وهذا على مستوى نطاق زمني محدد (١٩٥٤- ١٩٦٢)، وحيز جغرافي معلوم يشمل جزء هام من الشرق الجزائري، إذ سنحاول من خلالها تسليط الضوء على واقع المنطقة الثالثة على عهد المنظمة الخاصة ١٩٤٧- ١٩٥٠، وأهميتها البارزة في التحضير للعمل المسلح واستمراريته إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام ١٩٥٦، والإشادة من باب الموضوعية التي يقتضيها البحث التاريخي الأكاديمي الجاد بالأدوار الريادية المميزة التي بذلها القادة الأوائل بالمنطقة في تخطي مشاكل الثورة وصعوباتها (نقص المال والسلاح) أثناء مرحلتها الأولى وتعزيز فعاليتها فيما بعد الانطلاقة، بما يجعلنا نؤكد على حنكة ونجاعة المخططات التي سطرتها قيادة الثورة في المنطقة الثالثة بصفة خاصة والقيادة الثورية بصفة عامة في بعث وتعزيز وتيرة النشاط الثوري، وتحقيق انتصاراته بالمنطقة الثالثة من خلال عقد أبرز مؤتمر وطني للقيادة الثورية في صائفة ١٩٥٦، وهو المؤتمر الذي جعل الثورة الجزائرية تدخل في مرحلة أخرى أكثر تنظيما وشمولية.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ٠٥ يوليو ٢٠٢٠
تاريخ قبـول النشـر: ٢٠ أغسطس ٢٠٢٠

كلمات مفتاحية:

الثورة الجزائرية؛ القبائل؛ مؤتمر الصومام؛ قادة الثورة؛ التسليح

معرّف الوثيقة الرقمي:

DOI 10.21608/KAN.2020.186234

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط، "الواقع العسكري للمنطقة الثالثة (القبائل) خلال المرحلة الأولى من الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٥٦)".- دورية كان التاريخية.- السنة الثالثة عشرة- العدد التاسع والأربعون؛ سبتمبر ٢٠٢٠. ص ١٨٣ – ١٩٩.

Corresponding author: djebli_tahar@yahoo.fr
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Inquiries: info@kanhistorique.org

Corresponding author: mimoun_62@yahoo.fr
Official website: http://www.kanhistorique.org
Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan

Open Access This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشرت هذه الدراسة في دّورية كَان التَّاريْخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةُ

شكلت الإمكانيات المادية والبشرية ضرورة مملحة بالنسبة لقادة الثورة عشية اندلاعها في أول نوفمبر١٩٥٤، باعتبارها من المسائل الحيوية والحساسة لانطلاق واستمرارية أي عمل مسلح،وتجمع المصادر التاريخية المكتوبة والشفوية منها على أن الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة عند الانطلاقة بشكل عام ضئيلة جدًا، فهناك نسبة قليلة من المجاهدين لا يتجاوز عددهم ثلاثة آلاف مجاهد مسلحين ببنادق الصيد وبنادق أوتوماتيكية من مخلفات الحرب العالمية الثانية صالحة للاستعمال بنسبة العشر، أي أن طلقة واحدة من بين عشرة طلقات نارية تكون صالحة.

الأمر الذي أدى بالثورة التحريرية عشية انطلاقتها إلى مواجهة مشاكل عدة تعلقت بمتطلبات العمل العسكري كالتموين والتسليح وهياكل التنسيق والتخطيط لعمليات التسليح والتخزين وإنشاء المخابئ وتوزيع الرجال والأسلحة على كافة المناطق العسكرية بشكل محكم، وعلى هذا الأساس حاول قادة الثورة التكيف مع الظروف والمستجدات ومعالجة هذه المشاكل بدقة خصوصا في ميدان التسليح والتموين.

ويمكن القول بأن جبهة التحرير الوطني أعلنت انطلاق الثورة التحريرية بإمكانيات مادية جد ضعيفة خصوصًا إذا ما قورنت بإمكانيات العدو الضخمة المدعّمة بمليون أوروبي في الجزائر أغلبهم مسلحون بأسلحة حربية، الأمر الذي دفع بالبعض إلى القول بأن الثورة انطلقت تقريبًا من الصفر. وفي هذا الإطار سوف نحاول في هذه الدراسة عرض الواقع العسكري الذي عرفته المنطقة الثالثة (القبائل) من خلال التركيز على نشاط المنظمة الخاصة بها والظروف والأوضاع الصعبة التي واجهت قيادة الثورة عشية اندلاعها وعلى رأسها نقص الإمكانيات المادية (المال والسلاح) والإشادة من باب الموضوعية التي يقتضيها البحث التاريخي الأكاديمي الجاد بالأدوار الريادية التي بذلها القادة الأوائل بالمنطقة أمثال: حسين أيت أحمد وكريم بلقاسم وعمر أوعمران وعميروش أيت حمود وعلي ملاح وعبد الرحمن ميرة ومحند أولحاج ومحمد حماي (قاسي) وغيرهم.

أولاً: منطقة القبائل خلال فترة المنظمة الخاصة (١٩٤٧-١٩٥٠)

طرحت مسألة التسليح على المكتب السياسي لحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية MTLD منذ شهر مارس ١٩٤٧ وتم الاتفاق بين مناضلي وإطارات الحركة على أن حلها يجب البحث عنه عند الأحزاب المعادية للاستعمار والبلدان العربية والحكومات المهتمة بمعركة التحرير في الجزائر وعلى هذا الأساس أعطيت الأوامر إلى جميع النواب وعلى رأسهم الأمين دباغين المكلف بالشؤون الخارجية للحركة، كي يبحثوا عن مصادر للتزوّد بالسلاح غيران ذلك لم يكلل بنتائج تذكر حيث أن السلاح كان متوفرا،لكن الأزمة المالية التي كانت تتخبط فيها المنظمة الخاصة حالت دون تحقيق ذلك[١].

ويشير المناضل آيت أحمد في تقرير المنظمة الخاصة خلال اجتماع زدّين في ديسمبر ١٩٤٨ بأن المنظمة حددت أهدافها في مجال التسليح بشكل واضح[٢] وهو العمل على توفير الحد الأدنى من السلاح لضمان استمرارية العمل المسلح عشية انطلاقه والمقصود به من الناحية العملية إنشاء مخازن للأسلحة الخفيفة والذخيرة في كامل المناطق[٣]. وفي نفس الإطار ينفرد المجاهد قاضي بشير بشهادة أخرى يشير فيها بأن المجتمعين في مؤتمر زدين قرروا تأسيس قواعد خلفية احتياطا لعملية الحصار الاستعماري في حالة انطلاق الثورة.[٤]

تمكنت المنظمة الخاصة بعد تأسيسها من الحصول على دفعة أولى من السلاح قدرت بـ٣٠٠ قطعة من ليبيا، أما الدفعة الثانية فقد تم جمعها وشرائها من منطقتي الجزائر والقبائل ويعود ذلك إلى نشاط أعضاء ومناضلي المنظمة وفي هذا الإطار ينوه المناضل حسين آيت أحمد في مذكراته بالمبادرة التي قام بها المناضل "واعلي بناي" في شهر ديسمبر ١٩٤٧ بغرض جمع المال لشراء الأسلحة للمنظمة الخاصة، دون استشارة الحزب وفي سرية تامة اتصل ببعض الأشخاص الأغنياء والتجار في منطقة القبائل والجزائر وتمكن من جمع حوالي مليون ونصف مليون فرنك، وبمساعدة "كابا" مناضل من حي بلكور الذي احترف تجارة السوق السوداء استطاع بناي واعلي الحصول على مجموعة معتبرة من الأسلحة تمثلت في حوالي ٢٠ رشاشًا من نوع "شتاين وموزر" واثنين من نوع "تومسون" في حالة سيئة و٣٠ مسدسا جديدا من عيار ٧,٦٥ (٠٩ متساوية الصنع والبقية من نوع "الكويت" كما تحصل على خمسة بنادق حربية وصندوقين من القنابل الهجومية وتم نقل هذه الشحنة إلى منطقة داس على الواجهة البحرية للقبائل، لكي تضم هناك إلى مجموعة من الأسلحة ثم شرائها بنفس المكان[٥] وبالضبط من أماكن معروفة بتجارة السلاح كسوق بني صدقة بأربعاء بني واسيف وتيمزيرت ضواحي سيدي علي بوناب وإيعيكورن بذراع الميزان[٦] ثم تم توزيع هذه الأسلحة على عدة مخابئ بالقبائل

الكبرى منها دار المناضل مهنا السعيد بقرية تيزي ترقة[٧] ويضيف المناضل آيت أحمد في نفس السياق أن محترفي صناعة الأسلحة بقرية دارنا في جرجرة أشرفوا بأنفسهم على تصليحها وصيانتها رغم الممنوعات والرقابة المشددة من طرف المصالح الفرنسية[٨].

وباستثناء هذه الخطوات لا تشير المصادر التاريخية المتوفرة لدينا إلى عمليات بهذا الحجم أما بالنسبة للعمليات من الوزن الخفيف فقد اقتصرت على شراء قطع محدودة من السلاح من الأسواق الداخلية وفي هذا الإطار يذكر المناضل عمر أو عمران في روايته حول إحدى هذه العمليات أنه تم شراء أربع رشاشات و٦٠٠ عبوة من بلكور سنة ١٩٤٨ نقلها المناضل عثمان بلوزداد إلى الاخضرية ثم قام المتحدث بنقلها على ظهره مشيا على الأقدام لمسافة ٧٥كلم من الأخضرية إلى المكان المحدد بمنطقة القبائل[٩].

كما تمكن كل من حسين آيت أحمد ومحمد يوسفي من الحصول على جهاز إرسال واستقبال " EMETTEUR RCEPTEURS" من مقر قيادة إيزنهاور بفندق سان جورج الجزائر حاليًا وفي نفس الوقت قام مناضلون أخرون بغنم كميات معتبرة من الأجهزة الإلكترونية من معامل الطيران المدني بالدار البيضاء (هواري بومدين حاليًا) ونشير إلى أن ذلك الهدوء الصوري الذي طمأن الإدارة الاستعمارية في الفترة الواقعة بين (١٩٤٧-١٩٤٩) كان من أهم العوامل المساعدة التي استفادت من خلالها المنظمة الخاصة لتحقيق أهدافها العسكرية (التموين والتسليح)[١٠].

ثانيًا: أهمية منطقة القبائل في اهتمامات قادة الثورة (لجنة الخمسة)

إنّ الدّارس المتمعن لتطوّرات عملية التحضير للثورة التحريرية يدرك بعمق أهمية جهود لجنة الخمسة ومساعيها في ربط اتصالاتها داخليًا وخارجيًا، من أجل توحيد الصفوف وتوفير الحد الأدنى من الإمكانيات المادية وفي هذا الإطار قام رفقاء بوضياف بمحاولات للاتصال داخليا وعلى وجه الخصوص بممثلي منطقة القبائل وإقناعهم بالانضمام إلى العمل المسلح والمشاركة في تفجير الثورة، واستنادًا إلى شهادة بوضياف أن منطقة القبائل انحازت في بداية الخلاف إلى زعيم الحزب ونظرًا لصعوبة الاتصال بها لم يتمكن مع رفاقه من شرح مواقفهم لمناضليها شرحا كافيًا كما حدث مع المناطق الأخرى من البلاد.[١١] وفي نفس السياق يضيف بوضياف" نظرًا لأهمية هذا الجزء من الوطن (منطقة القبائل) سواء من حيث عدد المناضلين أو من حيث الموقع الاستراتيجي لم يخطر بالبال أن يترك بعيدًا عن الحركة الثورية ولذلك وقعت عدة محاولات للاتصال بهم[١٢]

لقد كان بوضياف يدرك بعمق مدى أهمية منطقة القبائل في عملية التحضير لانطلاق العمل المسلح واستمراريته، خصوصًا بعد التحاق كريم بلقاسم ومساعده عمر أوعمران بقمم جبال جرجرة خلال سنة ١٩٤٧ ونجاحه في إعداد جماعات من شباب المنطقة وصل تعدادها حسب تقرير شفوي وُجّه إلى بوضياف بتاريخ ٠٨ ماي ١٩٥٤ جاء فيه "بفخر واعتزاز بمستطاعي الاعتماد على أكثر من ١٥٠٠ رجل مستعد للعمل الثوري المكثف ضد السلطات الفرنسية[١٣] وهو العدد الذي تعزز في أقل من شهر بمائتي (٢٠٠) مناضل جديد وقد كشف كريم بلقاسم مرة ثانية لبوضياف في أحد اللقاءات بالعاصمة يوم ١٩٥٤/٠٦/٠٣ بأن قادة دوائره السبع بمنطقة القبائل تحوز الآن "١٧٠٠ مناضل مستعد لخوض المعركة وما يقرب من ٥٠٠ مناضل بحوزته بندقية صيد كما يمتلكون على مخابئ للسلاح تتوفر على أكثر من ٣٠٠ قطعة سلاح حربي".[١٤]

وفعلاً بدأت الاتصالات مباشرة عقب اجتماع الـ ٢٢، بعد فشلها قبله من خلال محاولات عديدة مع أواخر شهر ماي وانتهى الأمر باتصال لجنة الخمسة مع المناضل سي حمود بن يحي الذي كلف أيضًا بالاتصال بكريم بلقاسم وعمر أوعمران باعتباره من سكان المنطقة.[١٥] وقد توجت هذه الجهود بلقاء جمع ديدوش مراد ولخضر بن طوبال وعمار بن عودة من جهة وبين عمر أوعمرن من جهة أخرى لإقناعه بالانضمام إلى صفوفهم غير أنهم لم يتوصلوا إلى اتفاق، ثم عقد لقاء ثان جمع ديدوش وبن طوبال وبن مهيدي وزيرود بأوعمران في العاصمة ولم ينته بأي نتيجة تذكر، ثم وقع لقاء ثالث جمع محمد بوضياف وبن بولعيد وكريم بلقاسم[١٦] مع نهاية شهر أوت ١٩٥٤ انتهى بعد مشاورات طويلة بقبول كريم بلقاسم التحاق منطقته القبائل بصفوف الثورة بعد أن أعطى موافقته النهائية على ذلك بانضمامه إلى اللجنة (لجنة الخمسة) التي أصبح العضو السادس فيها رفقة بوضياف وديدوش وبن بولعيد، وبن مهيدي وبيطاط.[١٧] [١٨]

ثالثًا: الثورة التحريرية خلال مرحلة التحضير والانطلاقة في أول نوفمبر١٩٥٤

اغتنمت القيادة المنبثقة عن اجتماع الـ ٢٢[١٩] الذي انعقد في شهر جوان ١٩٥٤ فرصة التفكير في أطوار العمل الثوري وفي أول اجتماع لهذه اللجنة في حي القصبة بالجزائر العاصمة، وضع أعضائها الخمسة قانونًا داخليًا قرروا فيه ما يلي:

١- تقوية المنظمة الجديدة عن طريق ضم الأعضاء السابقين للمنظمة الخاصة وهيكلتهم في التنظيم الثوري الجديد.
٢- استئناف التكوين العسكري بالاعتماد على منشورات المنظمة الخاصة التي أعيد طبعها.
٣- تنظيم الفرق التي تتولى جمع السلاح.[٢٠]

وفي نفس الوقت خرجت هذه اللجنة في الأخير بإقرار مبدأين اثنين واستراتيجية من ثلاثة مراحل:

- **أولاً**: اللامركزية في المبادرة والقرار لسبب اتساع الرقعة الجغرافية وضعت الإمكانيات، الأمر الذي يصعب من مهمة جهاز مركزي في عملية تسيير الكفاح بشكل فعال.
- **ثانيًا**: أولوية الداخل عن الخارج أي أن القرارات الهامة يجب أن تصدر من الثوار المقاتلين في الداخل.[٢١]

أما المراحل فهي: مرحلة بناء الهيكل السياسي (جبهة التحرير الوطني) والعسكري (جيش التحرير الوطني) لتحضير العمل المسلح وضمان اتساعه.

- مرحلة تعميم انعدام الأمن على نطاق واسع.
- مرحلة تكوين المناطق (توزيع المسؤوليات).[٢٢]

وبعد كسب تأييد كل من مسؤولي منطقة القبائل وأعضاء نواة الوفد الخارجي بالقاهرة اجتمعت لجنة الستة يوم ١٠ أكتوبر ١٩٥٤ لوضع حصيلة العمل حيث سجلت مايلي:

أ- صعوبة الحصول على الأسلحة.[٢٣]
ب- اتساع الهوة بين التيارين في حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية الذين أعلنوا حربًا كلامية بينهم عن طريق الصحافة والمناشير.
ت- فشل الاتصالات مع الشخصيات القديمة في الحزب لكسب تأييدهم.[٢٤]

وبهدف مواصلة العمل الميداني لانطلاق الثورة تم اقتراح رئاسة هذه المبادرة أي زعامة الثورة على المناضل الأمين دباغين وتغطيتها بشخصيته غير أنه رفض ذلك، فاختار أعضاء اللجنة مبدأ القيادة الجماعية وتم تحديد يوم ١٩٥٤/١٠/١٥ كأجل لاندلاع الثورة التحريرية غير أنه بسبب تسرب بعض المعلومات إلى السلطات الاستعمارية تراجع قادة اللجنة عن هذا التاريخ.[٢٥]

التقى قادة لجنة الستة مرة أخرى يوم ١٩٥٤/١٠/٢٤أين تم وضع آخر اللمسات لاندلاع الثورة التحريرية، وقد تم في هذا الاجتماع مناقشة قضايا مهمة وانتهى اللقاء في الأخير إلى القرارات التاريخية التالية:

١- تسمية المنظمة الثورية الجديدة بجبهة التحرير الوطني، حلت محل اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA، وفتح باب العضوية فيها لكل من يرغب في المساهمة في تحرير الجزائر على يكون الالتحاق بصفة فردية (أي ليس في إطار جمعيات أو أحزاب).
٢- تسمية المنظمة العسكرية بجيش التحرير الوطني يدعم العمل السياسي وينفذ القرارات العسكرية.
٣- تحديد الأفكار الرئيسية لتحرير نداء سياسي يذاع ليلة أول نوفمبر، وهو الذي عرض فيما بعد بنداء أول نوفمبر.[٢٦]
٤- تحديد تاريخ اندلاع الثورة التحريرية وقد كان لاختيار هذا التاريخ وهو ليلة الأحد إلى يوم الاثنين أول نوفمبر ١٩٥٤ كتاريخ لانطلاق العمل المسلح لاعتبارات تكتيكية وعسكرية.
٥- تحديد كلمة السر ليلة أول نوفمبر ١٩٥٤ **(خالد وعقبة)**.
٦- تحديد خريطة المناطق وتوزيع المسؤوليات بشكل نهائي لتقسم التراب الوطني إلى خمس مناطق كتالي:

- **المنطقة الأولى** (الأوراس النمامشة) يقودها مصطفى بن بولعيد بمساعدة بشير شيحاني.
- **المنطقة الثانية** (الشمال القسنطيني) يقودها ديدوش مراد بمساعدة زيرود يوسف.
- **المنطقة الثالثة** (القبائل)يقودها كريم بلقاسم بمساعدة عمر أوعمران.
- **المنطقة الرابعة** (الجزائر العاصمة وضواحيها) يقودها رابح بيطاط بمساعدة سويداني بوجمعة.
- **المنطقة الخامسة** (وهران)قائدها محمد العربي بن مهيدي بمساعدة بن عبد المالك رمضان.[٢٧]
- **المنطقة الجنوب (الصحراء)** فإنها تركت إلى وقت لاحق.[٢٨]

أما رئيس اللجنة محمد بوضياف فقد أسندت إليه مهمة ربط كافة هذه القيادات بأعضاء الوفد الخارجي بالإضافة إلى مسؤولية تهريب السلاح إلى المنطقة الغربية.[٢٩]

وفي القاهرة تم تعيين أحمد بن بلة مسؤولا عن إدارة مكتب الثورة (نواة الوفد الخارجي) بالدعاية للثورة الجزائرية وتنوير الرأي العام بالإضافة إلى جمع الأموال والأسلحة.[٣٠]وحول طريقة العمل الثوري يذكر محمد بوضياف في شهادته أنه حددت استراتيجية على ثلاث مراحل زاوجت بين العمل السياسي والعمل العسكري:

١. **المرحلة الأولى:** إقامة الجهاز العسكري والسياسي للتحضير والتوسع وكان هدف هذه المرحلة سياسيا نظرا لمفاجأة الجماهير وافتقارها للأخبار. عند الاندلاع فإن مهمة الخلايا السياسية وحتى حاملي السلاح مهمتهم الرئيسية هي شرح بُعد وطبيعة وأهداف الحركة للجماهير قصد كسب التعاطف والمساندة.[٣١]

٢. **المرحلة الثانية:** تتمثل في انعدام الأمن الشامل، وذلك بشلّ الحياة الاقتصادية للبلاد عن طريق التخريب والتهديم المتواصل وضرب البنية التحتية للاستعمار والهجوم على مراكز العدو وثكناته وإجبار السكان الأوروبيين على مغادرة البلاد.[٣٢]

٣. **المرحلة الثالثة:** هي مرحلة تكوين مناطق محررة لإيواء نواة قيادة وطنية للثورة تكون صورة مصغرة عن قيادة ما بعد الاستقلال.[٣٣]

رابعًا: الإمكانيات المادية والبشرية عشية انطلاق للثورة التحريرية ١٩٥٤

يُلاحظ الباحث في واقع الثورة العسكري في مرحلته الأولى أن جل الكتابات التاريخية ومذكرات المجاهدين خالية من الإحصائيات الدقيقة خصوصًا في غياب الوثائق التي تعتبر حجر الأساس في البحث التاريخي الأكاديمي وعلى هذا الأساس سوف نحاول في سياق ضبط الإمكانيات المادية والبشرية التي انطلقت بها الثورة وفقا للتقسيم العسكري الذي وضعه قادة جبهة وجيش التحرير الوطني قبل الانطلاقة الاعتماد على المادة التاريخية المتاحة عمومًا والأكاديمية الموثقة منها على وجه الخصوص.

وفي هذا السياق يذكر محمد بوضياف بأن الأسلحة والأموال شكلت المهمة ما قبل الأخيرة بالنسبة للجنة الستة وعلى هذا الأساس كُلفت كل منطقة لتدبير الأموال بوسائلها الخاصة أما الأسلحة فإن المخزن الرئيسي كان يوجد بالأوراس وضم حوالي ٣٠٠ قطعة إيطالية تم شراؤها من ليبيا خلال فترة المنظمة الخاصة خزنت في المرحلة الأولى بوادي سوف ثم نقلت إلى الأوراس أين خبئت في براميل مملوءة بالزيت.[٣٤]

وفي خضم هذه الظروف الصعبة، شكلت الإمكانيات المادية والبشرية ضرورة ملحة بالنسبة لقادة الثورة، باعتبارها من المسائل الحيوية والحساسة لانطلاق واستمرارية أي عمل ثوري. ولعل من أهم الصعوبات التي تواجه الباحث في دراسة هذا الموضوع، قلة المصادر التاريخية (الشهادات الحية والوثائق الأرشيفية) التي تعطي إحصائيات دقيقة حول التعداد المادي والبشري الذي انطلقت به الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام ١٩٥٦.[٣٥]

وعلى الرغم من ذلك تجمع الكتابات التاريخية على أن الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة عند انطلاق العمل المسلح ضئيلة جدًا، فهناك نسبة قليلة من المجاهدين لا يتجاوز عددهم ثلاثة آلاف مجاهد مسلحين ببنادق الصيد وبنادق أوتوماتيكية من مخلفات الحرب العالمية الثانية صالحة للاستعمال بنسبة العشر، أي أن طلقة واحدة من بين عشرة طلقات نارية تكون صالحة.[٣٦] ويعود السبب في ذلك إلى بقاء هذه الأسلحة مدة طويلة في باطن الأرض وبالتالي تعرضها للصدأ بسبب الرطوبة بالإضافة إلى أن أسلحة المنظمة الخاصة هي بدورها كانت مدفونة في مطامير تحت الأرض في منطقة الأوراس منذ سنة ١٩٤٧.[٣٧]

وهناك قطع أخرى اشتراها المناضلون بأموالهم الخاصة، من مخلفات الحرب العالمية تأهبا لأي عمل مسلح[٣٨] وتذهب بعض الروايات التاريخية إلى أن عملية شراء الأسلحة لم تكن هي الأخرى معممة على كافة مناطق الجزائر بحيث لم يتمكن مناضلو الشمال القسنطيني من الحصول سوى على ٦ أو ٧ قطع من الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية والمنطقة الوحيدة التي كانت تتربع على كمية لا بأس بها من الأسلحة الأوتوماتيكية هي منطقة الأوراس.[٣٩]

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن كمية الأسلحة التي تم جمعها إلى غاية انطلاق الثورة كانت مخبئة في كل من مخازن الأصنام والأغواط والقبائل والجزائر العاصمة وجبال الأوراس وكوندي سمندو (زيرود يوسف حاليًا)، بعد أن فشلت الشرطة الفرنسية في الوصول إلى هذه المخابئ إثر عملياتها التفتيشية.[٤٠]

لكن الذي حدث ولم يكن متوقعًا أخلط حسابات محمد بوضياف ورفاقه بشأن حجم الإمكانيات المتوفرة لتفجير الثورة. حيث أن زلزال الأصنام الذي وقع في شهر سبتمبر ١٩٥٤ ترتب عنه إتلاف مخزون الأسلحة بكامله وفقدان المكلفين بحراسته،وفي الأغواط سلم السلاح إلى الشرطة الفرنسية عن طريق أحد العملاء أما مخزون منطقة القبائل فقد كان بيد الميصاليين وبذلك لم تسلم سوى مخازن السمندو والأوراس والجزائر التي لا يزيد رصيدها من الأسلحة عن ٣١٠ قطعة وهي من صنع إيطالي أكثر من ربعها غير صالح للاستعمال ويعتبر مخزن الأوراس أغناها حيث كان يتوفر على ٣٠٠ قطعة سلاح

سلمت بعضها إلى كل من منطقة القبائل ومنطقة الشمال القسنطيني في فترة كان المناضلون يترقبون قدوم أسلحة من الخارج.[٤١]

والجدير بالذكر أنه لم يتم دخول أية قطعة سلاح من خارج سواء من المغرب كما كان متفقًا عليه في لقاء برن بسويسرا أو من مصر التي كانت تنتظر قيام الثورة الجزائرية وعليه اعتمد القادة الأوائل على ما كان موجودًا داخل البلاد من الأسلحة التي تم شراءها من ليبيا سنتي ١٩٤٨،١٩٤٧ وقدرت بحوالي ٥٠٠ قطعة سلاح أدخلت إلى الجزائر على طريق غدامس ثم الواد وبسكرة ومشونش وأريس.[٤٢]

أما بخصوص الوضع المالي الذي عرفته انطلاقة الثورة المسلحة فقد كان للرواد الأوائل الدور الأساسي في عملية التمويل، وفي هذا الإطار يمكن الإشادة بالخطوة التي قام بها مصطفى بن بولعيد حيث أقدم على رهن قسم كبير من ممتلكاته الخاصة لفائدة الثورة.[٤٣] ونفس الشيء قام به ديدوش مراد وتمكن الحاج بن علا من جمع تبرعات قدرت قيمتها بـ ١٥٠٠٠٠ فرنك قديم في منطقة الظهرة.[٤٤]

وفي منطقة الشمال القسنطيني تم جمع اشتراكات المنخرطين التي كانت مجمدة من مارس إلى جويلية ١٩٥٤[٤٥] وحسب شهادة المجاهد لخضر بن طوبال أن ميزانية المنطقة الثانية لتفجير الثورة لم تتجاوز ٦٠ ألف فرنك قديم وقد كان بحوزة زيرود يوسف ١٥٠٠٠ فرنك أما عمار بن عودة الذي كان في نواحي عنابة وجد لديه ٤٥٠٠ فرنك قديم[٤٦]

أما بالنسبة لبلاد القبائل فقد احتفظ كريم بلقاسم لنفسه بمجموع الاشتراكات الخاصة بالمصاليين وحسب المناضل أحمد مزغنة أن المكتب السياسي سمح لكريم باستخلاص ١٠% من محصول الاشتراكات لشراء الأسلحة[٤٧].

إضافة إلى الاشتراكات التي كان يقدمها السكان في المدن والأرياف وهو ما يؤكده المناضل المدعو سي ناصر الذي كان مسؤولاً في الجهة الغربية من الوطن قائلاً "تم تكوين لجنة ضمن ١٢ مجاهدًا ممن يعرفون تلك الجهات معرفة صحيحة، وقد تحمل الشعب أعباء التمويل إذ فرضت عليه اشتراكات مع مراعاة طاقة كل واحد".[٤٨] ويذكر المناضل محمد بوضياف أنه بالرغم من هذه الجهود فإنه عندما اقتربت ساعة تفجير الثورة وحان وقت جلب الأسلحة من الخارج لم يتوفر لدى جبهة التحرير الوطني سوى ١٤٠٠٠٠ فرنك[٤٩].

واجهت الثورة التحريرية عشية انطلاقتها مشاكل عدة تتعلق بمتطلبات العمل العسكري كالتحويل والتموين وهياكل التنسيق والتخطيط لعمليات التسليح والتخزين وإنشاء المخابئ وتوزيع الرجال والأسلحة على كافة المناطق العسكرية بشكل محكم، وعلى هذا الأساس حاول قادة الثورة، التكيف مع الظروف والمستجدات ومعالجة هذه المشاكل بدقة خصوصًا في ميدان التسليح.[٥٠]

لقد انطلقت الثورة التحريرية يوم الاثنين أول نوفمبر ١٩٥٤ من خلال ثلاثين عملية عسكرية جريئة شملت كامل التراب الوطني، رغم الاختلاف الذي سجلته من حيث القوة والنتائج التي تمخضت عنها من منطقة إلى أخرى[٥١] الأمر الذي يدفع الباحث إلى محاولة التساؤل عن حجم الإمكانيات المادية والبشرية التي انطلقت بها الثورة عموما والمنطقة الثالثة (القبائل) بشكل خاص ومدى استعدادها وواقعها المادي والعسكري.

خامسًا: المنطقة الثالثة (القبائل): الموقع الجغرافي والأهمية العسكرية

عين على رأسها كريم بلقاسم بمساعدة أعمر أوعمران ومحمد زعموم، وتقع المنطقة الثالثة (القبائل) التي سوف تصبح الولاية الثالثة بعد مؤتمر الصومام ١٩٥٦ شرق الجزائر، وتتألف من مجموعة هامة من الجبال الوعرة، منها جبال جرجرة ووادي الصومام، وجبال البيبان، وجبال البابور، وقسم من السهول العليا السطايفية، والهضاب العليا الشرقية، وجنوب غرب جبال الحضنة، فهي تمتد من ساحل البحر شمالا من شرق أوقاس وبجاية إلى زموري حاليًا وبوسعادة جنوبًا. أما على حسب التقسيم الذي حددته قيادات الثورة بين الولايات الثورية سنة ١٩٥٦[٥٢] فقد أصبح يحدها شمالاً سوق الاثنين ومن الجنوب، خط السكة الحديدية الرابط بين قسنطينة والجزائر إلى سطيف ثم تمتد إلى برج بوعريريج والمسيلة وعين الحجل وسور الغزلان وعين بسام والأخضرية ومن الغرب الثنية وكوربي مارين ومن الشرق سطيف خراطة.[٥٣]

يتألف سطح منطقة القبائل من تضاريس متنوعة سهلية وجبلية، فالكتل الجبلية تنتمي إلى سلسلة الأطلس التلي الممتدة من الشرق إلى الغرب، وتحديدًا إلى الكتلة الجبلية الشرقية، التي يفصلها عن الكتلة الغربية جبال زكار ومليانة؛ ابتداءً من جبال البليدة والأطلس البليدي، تمتد هذه المنطقة في إطارها الجبلي ابتداء من شرق جبال بوزقزة الصعبة التي تشرف على العاصمة، ثم جبال جرجرة وجبال البابور والبيبان وهي مسطحة في جزئها الجنوبي تقريبًا. فجبال البيبان تمتد من صور الغزلان غربًا، وسطيف شرقا، وبرج بوعريريج جنوبًا، وخراطة وقرقور شمالاً، ويفصلها وادي الصومام عن جبال

جرجرة في الغرب مضايقها، وتشتهر بخوانقها العميقة والضيقة وبحدة قممها وشدة انحدارها، ومن أشهر خوانقها أبواب الحديد، وتمثل هذه الجبال صلة الوصل بين الشرق القسنطيني والجزائر العاصمة جنوبًا، كما تحتل جبال جرجرة رقعة واسعة واستراتيجية مهمة، وتمتد من وادي يسر غربًا على مشارف سهل المتيجة إلى وادي الصومام شرقًا على مشارف جبال البابور والبيبان، وهي ذات غطاء نباتي كثيف.[٥٤]

غطت المنطقة الثالثة ناحية تيزي وزو ووادي الصومام ووادي الساحل وطريق البويرة والأخضرية وبومرداس وقد عمت الثورة معظم نواحيها[٥٥] بعد أن قسمت إلى خمسة نواحي، توزعوا على قيادتها رفقاء كريم بلقاسم ومن أشهر هؤلاء كان: علي زعموم وشقيقه محمد المدعو (سي صالح) ودهيليس بن سليمان، (سي صادق) وعلي ملاح (سي شريف) ومحمدي السعيد (سي ناصر) والسعيد يازوران (بريروش) ثم انضم إليهم عميروش آيت حمود وعبد الرحمن ميرة ومحند أولحاج ومحمد حماي (قاسي) وغيرهم.

وقد شكلت منطقة القبائل المعقل الثاني للثورة[٥٦] بعد الأوراس عند انطلاقتها بالنظر إلى الثقل الكبير لهذه المنطقة من الناحيتين التنظيمية والسياسية باعتبارها أكثر مناطق البلاد كثافة بالمناضلين والإطارات السياسية في صفوف التيار الثوري من جهة وبفعل الحاجة الملحة إلى العدد والعدة بالنسبة إلى مهندسي الثورة الأوائل من جهة أخرى وقد سمحت هذه الإمكانيات المادية والبشرية وطبيعة الظروف والمستجدات لقادة منطقة القبائل من استدراك الموقف قبل ثلاثة أشهر فقط من الانطلاقة وتمكن بوضياف مع رفقائه في لجنة الخمسة من إقناعهم بإعطاء منطقتهم وضعًا تنظيميًا على قدم المساواة مع بقية المناطق التاريخية الأخرى.[٥٧]

سادسًا: الإمكانيات المادية والبشرية للمنطقة الثالثة (القبائل) عشية الانطلاقة (أول نوفمبر١٩٥٤)

إن الإحصائيات المتوفرة حول تعداد الإمكانيات المادية والبشرية في منطقة القبائل تتباين بشدة من مصدر إلى آخر وفي هذا الإطار يشير كل من مراد صديقي ومصطفى هشماوي إلى أن عدد المجاهدين في المنطقة الثالثة وصل إلى ٥٧٠ مجاهدًا، لم يتوفر لديهم سوى ٨٨ بندقية مختلفة الصنع بين إيطالية وفرنسية وسلاح صيد بالإضافة إلى ثلاثة آلاف طلقة فقط لجميع أنواع الأسلحة [٥٨] بينما يذهب كل من محمد حربي وإيف كوريار- Yves courriere إلى تقدير حجم الإمكانيات في المنطقة بـ ٤٥٠ رجل[٥٩] الأمر الذي يبين أن هذه المنطقة لوحدها كانت تشكل ٤٥% من صفوف نواة جيش التحرير عشية اندلاع الثورة حسب ما ورد في سياق إشارتهما إلى عدد مفجري الثورة في مجمل مناطق التراب الوطني، غير أن هذه التقديرات لا تجد قبولا عند جولبار مينيي Gilbert Meynies الذي يذكر بأن منطقة القبائل ضمت ما بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ رجل حيث رتبها في المرتبة الثانية بعد منطقة الأوراس التي ضمت حسب تقديراته ٥٠٠ رجل[٦٠].

إن ما مذكره جولبار مينيي يمكن أن يكون أقرب إلى الصحة مقارنة مع التقديرات التي أوردها كل من محمد حربي وإيف كوريار لأن معظم الإحصائيات المستقاة من الكتابات الوطنية ومن الشهادات الحية لعدد من المجاهدين عبر مختلف المناطق التاريخية تتقاطع فيما بينها حول فكرة جوهرية مفادها أن منطقة الأوراس اعتبرت أكثر المناطق عدة وعددًا عشية اندلاع الثورة بينما شكّلت منطقة القبائل المعقل الثاني من حيث الأهمية التنظيمية والعسكرية.

إلا أنه بعد انطلاق العمل المسلح وتطور النشاط الثوري ارتفع عدد مجاهدي المنطقة الثالثة، حيث يقدر يوسف مناصرية حجم القوات العسكرية في المنطقة الثالثة إلى غاية شهر أكتوبر ١٩٥٥ بـ ٥٠٠ رجل مسلحين بنسبة ٣٠% سلاح حربي و٧٠% سلاح صيد ولها ٥٠٠ مجاهد يتبعون المسلحين وجاهزين كذلك لحمل السلاح كما قدر رصيدها المالي بمليون فرنك[٦١].

ويتفق الكثير من قادة الثورة الأوائل على أن المنطقة الثالثة شكّلت فعلاً القلعة الثانية للثورة من حيث الأهمية التنظيمية والعسكرية بعد منطقة الأوراس التي كانت أكثر مناطق الثورة عدة وعددًا عشية الانطلاقة وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن القيادة المحلية دخلت ساحة العمل الميداني مع بداية سنة ١٩٥٥ وفي ربيع نفس السنة انتشرت أفواج شبه مسلحة تابعة لجيش التحرير الوطني في هذه المنطقة باتجاه الغرب بقيادة عمر أو عمران ونحو الجنوب أين يقع إقليم بوسعادة والجلفة بقيادة علي ملاح.[٦٢] وقد تمكن مجاهدو المنطقة بين سنتي ١٩٥٤ و١٩٥٥ من الحصول على أسلحة متنوعة داخليا وبطرق مختلف وقد ارتكزت إستراتيجية قيادة المنطقة(كريم بلقاسم- عمر أوعمران) أساسًا على تسليح المجاهدين من خلال الكمائن والهجمات على دوريات العدو ومراكزه العسكرية[٦٣] بالإضافة إلى الأسلحة التي "أهدتها" الإدارة الاستعمارية لعدد كبير من الجزائريين ودفعت

بهم لضرب الثورة واختراقها من الداخل في سياق مؤامرة دبرها لاكوست[٦٤] وشركائه.

وإذا كانت قيادة الثورة في المنطقة الثانية قد اعتمدت على عمليات الفرار من الجيش الفرنسي كتكتيك عسكري لجمع الأسلحة والذخيرة التي شكّلت أهم مصدر داخلي بالنسبة للثوار في نظر زيرود ورفقائه فإنّ الأمر كان بأسلوب آخر في المنطقة الثالثة التي نجحت في إفشال عملية "العصفور الأزرق" وغنم الكثير من الأسلحة والذخيرة دون أي عناء.

ويمكن رصد جهود قيادة المنطقة في البحث عن مصادر السلاح الداخلية انطلاقًا مما قاله كريم بلقاسم للمجاهدين الذين جمعهم له مساعده علي زعموم في إغيل إيمولن بعد مدة قصيرة من انطلاق الثورة"... جئتم للثورة عن اختيار واقتناع وإدراك وقبلتم أن تغادروا وجميع عائلاتكم وأعمالكم، وأعاهدكم بأننا سنحرر البلاد إنه عمل لا رجعة فيه... إنني أعلم بأنّ هناك حاجة تشغلكم. وعدناكم بالأسلحة، ولكنها لا توجد هنا إنها حقيقة....إن الأسلحة يمكن أن تكون قد حجزت في الطريق في بعض الأماكن من طرف قوات العدو وهي في طريقها إلينا وأمامنا جيش عسكري قوي يزّود باستمرار بالعتاد، ونحن لا نملك شيئًا فماذا نفعل؟ قولوا أنتم البعض يحارب بأسلحة متوسطة أحسن منا وبإرادة لا تحدو في بعض ثورات التحرير هناك بندقية واحدة لأثني عشر رجلاً يربطونها بحبل ويحارب بها الواحد في يسقط فيسحبها آخر بالحبل ليحارب بها، وهكذا فكروا جيدًا وبإمكانكم أن تفكروا فينا نحن رؤساء كم الذين وعدناكم بالأسلحة ونحن هنا معكم وبينكم ومن جملتكم في الجبل نخوض معًا وجميعًا الحرب بالأسلحة التي لدينا والتي سوف نغنمها من العدو، وقلت لكم أنها التضحية الكاملة وإلى النهاية، سنضحي حتى نغنم الأسلحة في الجبهة..."[٦٥].

بدأت جهود قيادة المنطقة الثالثة في عملية جمع السلاح منذ الانطلاقة في أول نوفمبر ١٩٥٤ وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى أن لجنة الستة في اجتماعها الأخير "ببوانت بيسكاد"، درست مسألة التسليح بعد تحديد الأهداف التي ينبغي مهاجمتها في أول نوفمبر وفي نفس الوقت قررت بأن الأسلحة التي ستغنم من ثكنة بيزو في البليدة وثكنة بوفاريك في إطار الهجومات المشتركة بين قياديي الثالثة والرابعة سوف تقسّم مع أقرب منطقة الأمر الذي يفسر وجود مجموعة من مجاهدي المنطقة الثالثة (القبائل) أشرف على قيادتهم عمر أو عمران بنفسه للقيام بعدة عمليات نواحي البليدة وضواحي الجزائر العاصمة لمساعدة المنطقة الرابعة وإنجاح عملية الانطلاقة من جهة وغنم الأسلحة من جهة أخرى.[٦٦]

وفي الوقت نفسه كلف كريم بلقاسم عميروش آيت حمودة بمهمة سحب كل الأسلحة الموجودة لدى الشعب في القرى والمداشر لتسليح المجاهدين والعمل على انتزاع الأسلحة والذخيرة بكل الطرق والوسائل من قوات العدو بعد أن عيّنه مسؤولاً على منطقة حوض وادي الصومام الممتدة من البويرة إلى بجاية.[٦٧] وتذهب بعض الدراسات إلى أنّ العمليات العسكرية في هذه المنطقة لم تبدأ إلاّ في ربيع ١٩٥٥ في شكل كمائن نُصبت خصيصًا للحصول على الأسلحة بالإضافة إلى أن نشاطات المجاهدين تركزّت أساسًا على إعدام الخونة وحراس الغابات و" القُيّاد" المقربين من الإدارة الاستعمارية وكلما أعدم خائن استفاد مجاهد من سلاحه.[٦٨]

وفي مقابل ذلك كان لزامًا على مجاهدي المنطقة في نفس الوقت مجابهة فلول حركة بلونيس التي اتخذت من المنطقة مرتعًا خصبا لنشاطها قبل تحركها نحو الجنوب. وعند هذا المقام لابد من الإشارة إلى موضوع جد هام ارتبطت حيثياته بروبير لاكوست يندرج ضمن الإستراتيجية الفرنسية في مواجهة الثورة لارتباطه المباشر بصلب هذه الدراسة وكما هو معروف أن الساسة والعسكريون الفرنسيون حاولوا دائمًا بشتى الطرق والوسائل اختراق الثورة والقضاء عليها بدءًا بإعلان حالة الطوارئ وتشكيل وحدات الميليشيا الأولى من المستوطنين الأوروبيين ثم زيادة القوات العسكرية بالجزائر يدعمها سلاح الطيران والبحرية.[٦٩]

وقد أعتبر روبير لاكوست أشهر من نار على علم في البحث عن كافة السبل والوسائل التي تمكّنه من القضاء على الثورة عسكريًا، ومن بين أهم الوسائل التي اهتدى إليها لاكوست مشروع سري شرع في إعداده من قبل جاك سوستال[٧٠] عرف في تاريخ "حرب الجزائر" بعملية "الطائر الأزرق" أو"العصفور الأزرق"التي وقعت فصولها في المنطقة الثالثة[٧١]. اعتمد المشروع على فكرة تسليح عدد من الجزائريين الموالين لفرنسا من أجل إرسالهم إلى الجبال للانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني بأسلحتهم بصفة الفرار من السلطات الاستعمارية والهدف من كل ذلك تصفية قادة الجبهة والقضاء على الثورة واختار لاكوست من أجل نجاح مؤامرته ثلاث شخصيات اعتقدت إدارة لاكوست بأنهم من أوفياء عملائها وهم أحمد زيدات، والطاهر عشيش ومحمد يازورن، وكلفهم بتجنيد مجموعات تتشكل من ١٥ إلى ٢٠ شخصًا من الموالين لفرنسا ثم

تسليحهم تحت إشراف إدارة تتكون من ضباط فرنسيين لمحاربة قوات جيش التحرير الوطني.[٧٢]

وعلى هذا الأساس شرع هؤلاء المناضلين تنفيذ المهمة التي كلفوا بها واتصلوا سرًا بقيادة الثورة في المنطقة الثالثة التي كان على رأسها كل من كريم بلقاسم ومحمدي سعيد وأخبروهم بأهداف مخطط لاكوست ونواياه لذلك لم يتأخر كريم وكلفهم مباشرة بتلبية طلب الولاية العامة على أن تقوم الجبهة باختيار وتعيين هؤلاء الجنود سرًا[٧٣] وفي ظرف قياسي تم تجنيد وتسليح العديد من المجاهدين وفي هذا الإطار يذكر المجاهد عبد الحفيظ أمقران بأن قيادة الثورة كانت على ثقة تامة بالعناصر الثورية المخلصة وذلك طلبت منهم مواصلة الطريق والتظاهر بالوفاء وهكذا ظلّوا على اتصال بالأوساط الاستعمارية التي دأبت على تسليحهم واستمرت المؤامرة ما يقرب التسعة أشهر إلى أن وصل عدد المسلحين بهذه الطريقة إلى ما يزيد عن ٣٦٠ شخصًا. أما السلاح فقد بلغ ما يزيد عن ٤٠٠ قطعة بالإضافة إلى اللباس والمال الكثير، قدمته خزينة الاستعمار لجيش التحرير الوطني دون أن تتفطن لذلك[٧٤].

وقبل أن تتفطن الإدارة الاستعمارية إلى هذه العملية فر هؤلاء المسلحون بأسلحتهم والتحقوا كلهم بصفوف المجاهدين في المنطقة الثالثة بعد أن كشفت قيادة الثورة عن تفاصيل الخطة عقب مؤتمر الصومام في الفاتح من سبتمبر عندما أعطيت الأوامر إلى جميع الذين شاركوا في عملية الطير الأزرق بالقيام في ليلة واحدة بهجوم على مراكز العدو التي كانوا على اتصال دائم بها ثم الالتحاق بسلاحهم وعتادهم بصفوف جيش التحرير الوطني[٧٥]، الأمر الذي ساعد المجاهدين فيما بعد للحصول على الكثير من السلاح عقب هذه العملية التي عرفت عند العسكريين الفرنسيين بالطائر الأزرق[٧٦].

يمكن للباحث في هذا الموضوع أن يستشف مدى التطور الذي حققه النشاط الثوري في كامل المناطق مع مرور الوقت من خلال تنوع عملياته العسكرية التي اعتمدت أغلب الأحيان على أسلوب حرب العصابات التي سهلت في الحصول على المزيد من الأسلحة والذخيرة وفي هذا الإطار يعترف الضابط الفرنسي كلوسترمان بصفته أبرز كبار ضباط الطيران الفرنسي في "حرب الجزائر" أمام المجلس الوطني الفرنسي بهزائم جيش الاحتلال وتزوير الحكومات الفرنسية للحقائق قائلاً " بأن كل نوع من العمليات العسكرية يوزن بكمية السلاح الذي يناسبه ... وفي الجزائر يعتبر السلاح الرئيسي الذي توزن به أهمية العمليات هو البندقية الرشاشة والمدفع الرشاش عيار ٥،٧-و٣،٣ .... لقد كنا في ديسمبر ١٩٥٥ نواجه فرقًا مسلحة مبعثرة في جهات متباعدة صعبة المنال مثل القبائل والأوراس النمامشة وكان عدد الفرق بأكملها لا يتجاوز الخمسة ألاف رجل أما في بعض نواحي القبائل مثل جبال البابور كانت الفرق المسلحة في أول الأمر متكونة من رجال ينقصهم التكوين السياسي .... وقد كان المدنيون الجزائريون في أول الأمر يؤيدون الثوار تأييدًا سلبيًا أو إيجابيًا لكنه تأييد لا يتجاوز عشر السكان غير أن آمالهم التي وضعوها في الحكومة الاشتراكية تحطمت بعد حوادث ٦ فيفري وجعلت جميع الجزائريين يلتحمون بقادة الثورة..... وفي هذه الأثناء كان الثوار ينتظمون ويحصلون على مزيد من الأسلحة الآتية بالخصوص من الغنائم التي يغنمها الجزائريون من العسكريين الفرنسيين الذين يسقطون في المكامن فبين فاتح ديسمبر ١٩٥٥ وفاتح ديسمبر ١٩٥٦ نصب الجزائريون ٢٨٠ كمينًا غنموا في كل كمين ما لا يقل عن معدل ١٠ بنادق حربية وثلاث رشاشات وبندقية رشاشة مع ما يلزم من ذخائر حربية ... فإذا أضفنا إلى ذلك فرار المسلمين من الجند الفرنسي وانضمامهم إلى الثورة فهمنا كيف استطاع الثوار أن ينتقلوا من المرحلة الثانية من تكتيكهم الحربي وهي المرحلة التي صاروا يستطيعون خلالها أن يقوموا بهجومات كبيرة..."[٧٧].

وفي نفس الإطار يشير الصحفي الإيطالي "ماريو جيوفانا" في تقرير صحفي نشرته جريدة الكوريري دي ترياسن الإيطالية بأنه لم يعد أثر للسلاح الروسي ضمن العتاد الذي يستخدمه جيش التحرير الوطني وكلها مكونة من البنادق الحربية والبنادق الرشاشة ومعظمها غنائم الثوار من الجيش الفرنسي. أما بقية الأسلحة فهي من صنع إنجليزي أو أمريكي أو إيطالي ..."[٧٨].

ومما يؤكد صحة هاتين الشهادتين ما ذكره كل من كريم بلقاسم ومحمود شريف عضوا لجنة التنسيق والتنفيذ في تصريح خاص لصحيفة المجاهد حول الوضعية العسكرية داخل الجزائر وبالخصوص عنصر العتاد والجنود أهم ما جاء فيه: إن جيش التحرير الوطني أصبح مجهز بأسلحة أوتوماتيكية حديثة ألحقت خسائر فادحة في صفوف العدو الأمر الذي دفع إلى التهرب من المواجهة قسم كبير من هذه الأسلحة يأتي من الغنائم التي يغنمها المجاهدون من العدو كما أن الانضمام الجماعية الضخمة التي يلتحق فيها الجنود بصفوف الثورة مستصحبين عتادهم وأسلحتهم التي شكلت مصدرًا من مصادر الأسلحة فالمدافع الرشاشة نوع ١٢/٧ مثلا والبنادق الرشاشة نوع ٢٩/ ٣٤ والمسدسات الرشاشة ورشاشات طومسون وبنادق قاران التي امتلكها الكثير من الثوار وكل هذه الأسلحة جاءت مباشرة

من الجيش الفرنسي. ويدّل مصدر هذه الأسلحة على أن تسعة أعشار العتاد الفرنسي يأتي من أمريكا وقسم آخر من أسلحة الثوار يتّم شراؤه من الخارج ثم ينقل إلى الداخل...."[٧٩]

سابعًا: وضعية المنطقة الثالثة (القبائل) عشية مؤتمر الصومام ٢٠ أوت ١٩٥٦

بالعودة إلى محاضر جلسات ومقتطفات الوثيقة الأساسية التي أعدّها القادة الحاضرون في مؤتمر الصومام وبعد الاستماع إلى قراءة التقارير السياسية والعسكرية للولايات (الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة)، يمكن للباحث الوقوف على حجم الإمكانيات المادية (التجنيد-التسليح-الأموال) وأخذ فكرة دقيقة بشكل كاف عن القوة المادية للثورة بعد ٢١ شهرًا من الانطلاقة:

لقد قدمت المنطقة الثالثة تقريرًا شفويًا قام بعرضه كريم بلقاسم حيث أشار بأن منطقته تمتلك حاليًا (٨٧٠٤٤) مناضل أو (٧٤٧٠) مسبلاً و(٣١٠٠) مجاهدًا، أما عن حجم الأسلحة التي بحوزتها فيشير إلى ٤٠٤ بندقية حربية و١٠٦ رشاش و٠٨ بنادق رشاش على نوعين أرن من نوع FM- Bart وأربعة أخرى من نوع ٢٤/٢٩ و٤٤٢٥ بندقية صيد. أما بالنسبة لرصيدها المالي فقد بلغ عشية المؤتمر ٤٤٥ مليون فرنك مع الملاحظة أن المداخل الشهرية بالمنطقة حاليا تبلغ معدل ١١٠ مليون فرنك والمصاريف الشهرية بمعدل ٥٥ مليون فرتك وقد قدر حجم الأسلحة المتوفرة بمختلف أنواعها ب ٤٩٤٣ قطعة.[٨٠]

خَاتِمَةٌ

مما سبق الإشارة إليه في صلب هذا البحث يبدو جليًا للباحث في هذا الموضوع (الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثالثة-القبائل (١٩٥٤-١٩٥٦) الدور الذي لعبته المنطقة في المرحلة الأولى من عمر الثورة التحريرية حيث أنها كانت من أقوى المناطق في عملية التحضيرات والتعبئة المادية والمعنوية لاندلاع الثورة التحريرية عشية انطلاقتها في انوفمبر١٩٥٤بإعتبارها القلعة الثانية للثورة بعد الأوراس.

وعلى الرغم من الصعوبات والمشاكل التي واجهتها الثورة في مرحلتها الأولى بفعل السياسة الاستعمارية الهادفة إلى محاولة محاصرة الثورة عن طريق جملة من المخططات والمشاريع مثل إنشاء المناطق المحرمة والمحتشدات والفروع الإدارية الخاصة لمنع الجماهير الجزائرية من التواصل أو الالتفاف حول جيش التحرير الوطني، وبعدها بدأ تفكير المكتب الخامس للجيش الفرنسي في وضع تصورات جديدة لإعادة هيكلة واستغلال العناصر العميلة في المواجهة العسكرية مثل فرق القومية والحركى والدفاع الذاتي وغيرها، وشرع في تنفيذ أولى عمليات اختراق لجيش التحرير الوطني المعروفة باسم عملية العصفور الأزرق في المنطقة الثالثة (منطقة القبائل) بهدف اختراق الثورة وخلق عملاء وخونة ومعاقل مضادة للثورة إلا أن قيادة المنطقة تمكنت من تجاوز الكثير من الأزمات وتكيفت مع الظروف الحرجة بفضل الدهاء والحنكة السياسية والعسكرية لقادتها الذين يعود لهم الفضل في بعث وتيرة النشاط الثوري وتوفير كامل الترتيبات لعقد أول مؤتمر وطني يجمع قادة الثورة التحريرية في صائفة ١٩٥٦.

الملاحق

الملحق رقم (١)

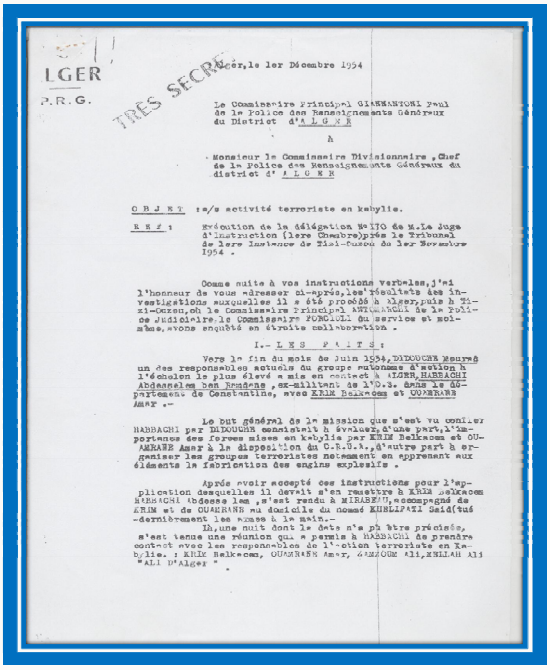

LGER

P.R.G.

TRES SECRET

Alger, le 1er Décembre 1954

Le Commissaire Principal GIANNANTONI Paul
de la Police des Renseignements Généraux
du District d'ALGER

A

Monsieur le Commissaire Divisionnaire, Chef
de la Police des Renseignements Généraux du
district d' ALGER

OBJET : s/s activité terroriste en Kabylie.

REF : Exécution de la délégation Ne 170 du Juge d'Instruction (1ère Chambre) près le Tribunal de 1ère Instance de Tizi-Ouzou du 1er Novembre 1954 .

Comme suite à vos instructions verbales, j'ai l'honneur de vous adresser ci-après, les résultats des investigations auxquelles il a été procédé à Alger, puis à Tizi-Ouzou, où le Commissaire Principal ANTONIACCI de la Police Judiciaire, le Commissaire PONCIOLI du service et moi-même, avons enquêté en étroite collaboration .

I.- LES FAITS :

Vers la fin du mois de Juin 1954, DIDOUCHE Mourad un des responsables actuels du groupe autonome d'action à l'échelon le plus élevé a mis en contact à ALGER, HABBACHI Abdesselam ben Brahem, ex-militant de l'O.S. dans le département de Constantine, avec KRIM Belkacem et OUAMRANE Amar .-

Le but général de la mission que s'est vu confier HABBACHI par DIDOUCHE consistait à évaluer, d'une part, l'importance des forces mises en Kabylie par KRIM Belkacem et OUAMRANE Amar à la disposition du C.R.U.A., d'autre part à organiser les groupes terroristes notamment en apprenant aux éléments la fabrication des engins explosifs .

Après avoir accepté ces instructions pour l'application desquelles il devait s'en remettre à KRIM Belkacem HABBACHI Abdesselem s'est rendu à MIRABEU, accompagné de KRIM et de OUAMRANE au domicile du nommé KHELLFAZI Said (fusillé dernièrement par nos soins.-

Là, une nuit dont la date n'a pu être précisée, s'est tenue une réunion qui a permis à HABBACHI de prendre contact avec les responsables de l'action terroriste en Kabylie. : KRIM Belkacem, OUAMRANE Amar, AMMOUM Ali, KHELLAH Ali "ALI D'Alger "

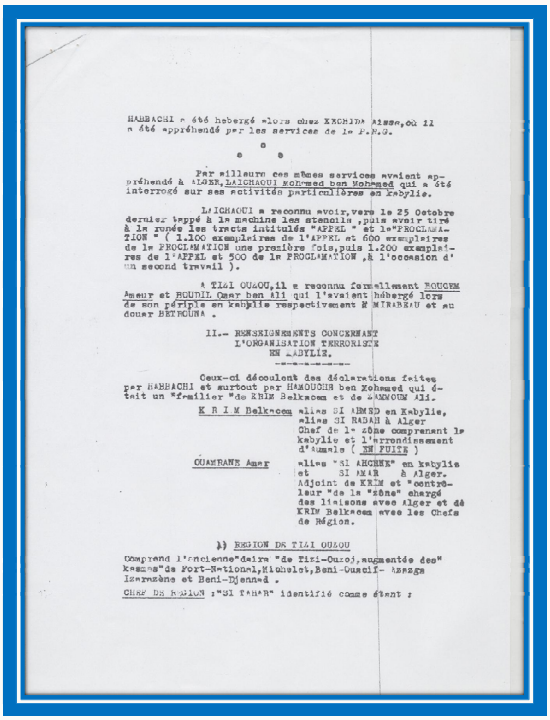

HABBACHI a été hebergé alors chez KACHIDA Aissa, où il a été appréhendé par les services de la P.R.G.

o
o o

Par ailleurs ces mêmes services avaient appréhendé à ALGER, LAICHAOUI Mohamed ben Mohamed qui a été interrogé sur ses activités particulières en Kabylie.

LAICHAOUI a reconnu avoir, vers le 25 Octobre dernier tapé à la machine les stencils, puis avait tiré à la ronéo les tracts intitulés "APPEL " et le "PROCLAMATION " (1.200 exemplaires de l'APPEL et 600 exemplaires de la PROCLAMATION une première fois, puis 1.200 exemplaires de l'APPEL et 500 de la PROCLAMATION, à l'occasion d'un second tirage).

A TIZI OUZOU, il a reconnu formellement BOUCEM Ameur et BOUDIL Omar ben Ali qui l'avaient hébergé lors de son périple en Kabylie respectivement à MIRABEU et au douar BEN GUINA .

II.- RENSEIGNEMENTS CONCERNANT L'ORGANISATION TERRORISTE EN KABYLIE.

Ceux-ci découlent des déclarations faites par HABBACHI et surtout par HAMOUCHE ben Mohamed qui était un "familier "de KRIM Belkacem et de AMMOUM Ali.

K R I M Belkacem alias SI AHMED en Kabylie, alias SI RADAH à Alger. Chef de la zône comprenant la kabylie et l'arrondissement d'Aumale (EN FUITE)

OUAMRANE Amar alias "SI AMGHAR" en kabylie et SI AMAR à Alger. Adjoint de KRIM et "contrôleur "de la "zône" chargé des liaisons avec Alger et de KRIM Belkacem avec les Chefs de Région.

1) REGION DE TIZI OUZOU

Comprend l'ancienne "daira "de Tizi-Ouzou, augmentée des "kasmas "de Fort-National, Michelet, Beni-Ouazif- Azazga Izarazène et Beni-Djennad .

CHEF DE REGION : "SI TAHAR" identifié comme étant :

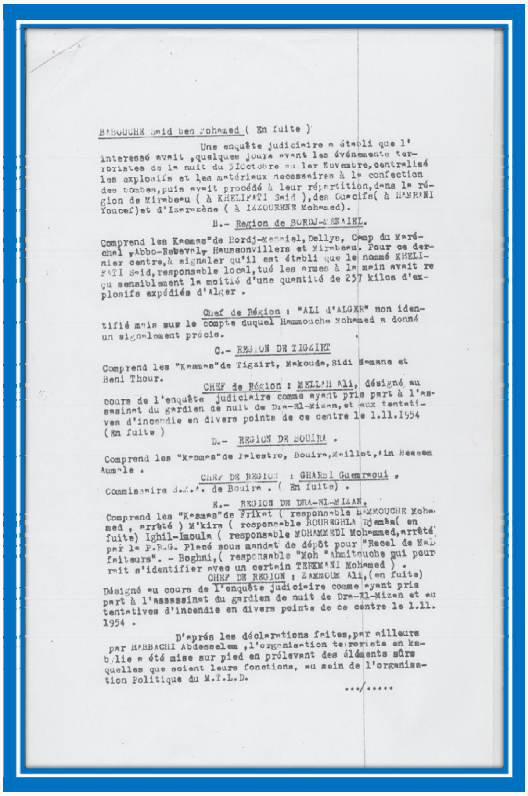

HAMOUCHE Amid ben Mohamed (En fuite)

Une enquête judiciaire a établi que l'intéressé avait, quelques jours avant les événements terroristes de la nuit du 31 Octobre au 1er Novembre, centralisé les explosifs et les matériaux nécessaires à la confection des bombes, puis avait procédé à leur répartition, dans la région de Mirabeu (à KHELLAFZI Said), des Caïdats (à BAMENI Youcef) et d'Izarzène (à IAZOURENE Mohamed).

B.- Region de BOURDJ-MENAIEL.

Comprend les Kasmas de Bordj-Menaiel, Dellys, Camp du Maréchal Abbo-Rebeval, Haussonvilliers et Mirabeu. Pour ce dernier centre, à signaler qu'il est établi que le nommé KHELLAFZI Said, responsable local, tua les armes à la main avait reçu sensiblement la moitié d'une quantité de 257 kilos d'explosifs expédiés d'Alger .

Chef de Région : "ALI d'ALGER" non identifié mais sur le compte duquel Hamouche Mohamed a donné un signalement précis.

C.- REGION DE TIGZIRT

Comprend les "Kasmas" de Tigzirt, Makouda, Sidi Hamane et Beni Thour.

CHEF de Région : KELLAH Ali, désigné au cours de l'enquête judiciaire comme ayant pris part à l'assassinat du gardien de nuit de Dra-El-Mizan, et aux tentatives d'incendie en divers points de ce centre le 1.11.1954 (En fuite)

D.- REGION DE BOUIRA .

Comprend les "Kasmas" de Lakhdaria, Bouira, Maillot, Ain Hessam Aumale .

CHEF DE REGION : GHAROUI Ghaffroui , Commissaire de Police . de Bouira . (En fuite) .

E.- REGION DE DRA-EL-MIZAN.

Comprend les "Kasmas" de Frikat (responsable AMMOUCHE Mohamed , arrêté) M'kira (responsable BOURGHDA Rabah en fuite) Ighil-Imoula (responsable MOHAMMEDI Mohamed, arrêté par le P.R.G. Placé sous mandat de dépôt pour "Recel de Malfaiteurs". - Beghni, (responsable Hoh Ahmitouche qui pourrait s'identifier avec un certain TEKMAKI Mohamed) .

CHEF DE REGION : AMMOUM Ali, (en fuite)

Désigné au cours de l'enquête judiciaire comme ayant pris part à l'assassinat du gardien de nuit de Dra-El-Mizan et aux tentatives d'incendie en divers points de ce centre le 1.11.1954 .

D'après les déclarations faites, par ailleurs par HABBACHI Abdesselem, l'organisation terroriste en Kabylie a été mise sur pied en prélevant des éléments sûrs quelles que soient leurs fonctions, au sein de l'organisation Politique du M.T.L.D.

.../.....

التحضيرات المادية وتنظيم الثوار وتوزيعهم في المنطقة الثالثة (منطقة القبائل) بقيادة كريم بلقاسم قبل التحاقه بركب الثورة في انوفمبر ١٩٥٤.

ملاحظة: الهيكلة والتنظيم يعود إلى التقسيم العسكري السابق الذي وضعته المنظمة الخاصة (L'OS) قبل اكتشافها في مارس ١٩٥٠.

الوثيقة صادرة عن تقارير شرطة الاستعلامات العامة الفرنسية PRG (أرشيف خاص)

الملحق رقم (٢)

مجموعة الستة التاريخية التي فجرت الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر ١٩٥٤. القادة الستة وهم: مصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي ومحمد بوضياف وكريم بلقاسم وديدوش مراد ورابح بيطاط.

المصدر: مكتبة المتحف الوطني للمجاهد. رياض الفتح بالجزائر العاصمة.

الملحق رقم (٣)

خريطة الولاية الثالثة التاريخية (القبائل الكبرى) التي انبثقت عن التقسيمات السياسية والإدارية التي نص عليها مشروع أرضية مؤتمر الصومام ٢٠أوت ١٩٥٦

المصدر: مكتبة المتحف الجهوي للمجاهد بولاية تيزي وزو.

الملحق رقم (٤)

الولايات التاريخية الستة التي انبثقت عن الهيكلة السياسية والإدارية التي نص عليها مشروع أرضية مؤتمر الصومام في ٢٠أوت ١٩٥٦.

إعداد: فريد جواهر: مكتبة المتحف الجهوي للمجاهد بولاية تيزي وزو.

الملحق رقم (٥)

MUSEE NATIONAL DU MOUDJAHID
ANNEXE DE TIZI-OUZOU
المتحف الوطني للمجاهد
ملحقة تيزيوزو

Les Composantes territoriales de la wilaya III historique par Zones, Régions et Secteurs

المكونات الإقليمية للولاية الثالثة التاريخية حسب المناطق والأقاليم والقطاعات

ZONE –I- : Limites territoriales : Sétif , Bordj Bou Arreridj , Bougaa ,Sedouk,Amizour, Bouandas, Azrou-N-Bechar ,Barbacha, Guenzet,Beni Ourtilane,Beni-Aidel .

Région 1 : Ville de Sétif,Ain Roua,Ain Messaaud ,Ain Arnat, Maghress, Ghrissia,Ain Abassa Bouira-El-Kherba, Draa –El-Kaid .
Région 2 : Oued-El-Merssa , Kherrata , AitSmail , Bouandas, Barbacha, Amizour , Ihadjadjen , Azrou-N-Bechar , Tichy , Aokas , Souk-Latnine , Tala-Hamza.
Région 3 : Ait-Aidel , Sedouk , Beni-Maouche , Bouhamza , Tamokra , El-Main , Djaafra ,et Mahfoudha.
Région 4 : Bougaa , H.Guergour, B.Ourthilane , Guenzat-Beni-Yaâla , A.Lagradj, B.Chabana , A.Taghrout , Aggar , Bir-Kasdali .
Région 5 : Ait-Abbas-El-Kalaa ,Ighil-Ali , Tizi-Lakhmis, Madjana , B.B.Ariridj , Tafrak, Manssoura , Medka , Mezaita .

ZONE-II- : Limites territoriales :Béjaia , El-Ksar , Sidi Aiche , Ighzer – Amokrane , Ifri , Akbou , Tazmalt , Akfadou , Bouira , Adakar , Beni-Ouaggag , Mellouza , Sidi Aissa, Sour-El-Ghouzlane , El-Ksour , Driate .

Région 1 : Beni-Ouaggag , Tamalaht , O.Thayer , Laksour , Driate , O.S.Brahim , Ben-Mansour Mellouza –Beni-Yelmane , Sidi Aissa , Sour-El-Ghozlane .
Région 2 : Bouira , Sabkha , Haizer , Mechdelleh , Tikdjda , Bechloul , Saharidj , Takerboust Arafou .
Région 3 : Tazmalt , Beni Melikeche , Chorfa , Iouakourane , Akbou , Ighrame , Ighzar-Amokrane , Ifri , Challata .
Région 4 : Sidi – Aiche , Beni-Ouaghlis , Adekar , Akfadou , Ait-Amar , Béjaia Ville , El Ksar , Tifra ,Fennaia , Mézia ,

ZONE –III- : **Limites territoriales** : Tizi-Ouzou , Azazga , Yakourane , Azeffoune , Ain El Hammam, L.N.Iraten , Mekla , Illoulen , Illilten , Beni-Djenad

1

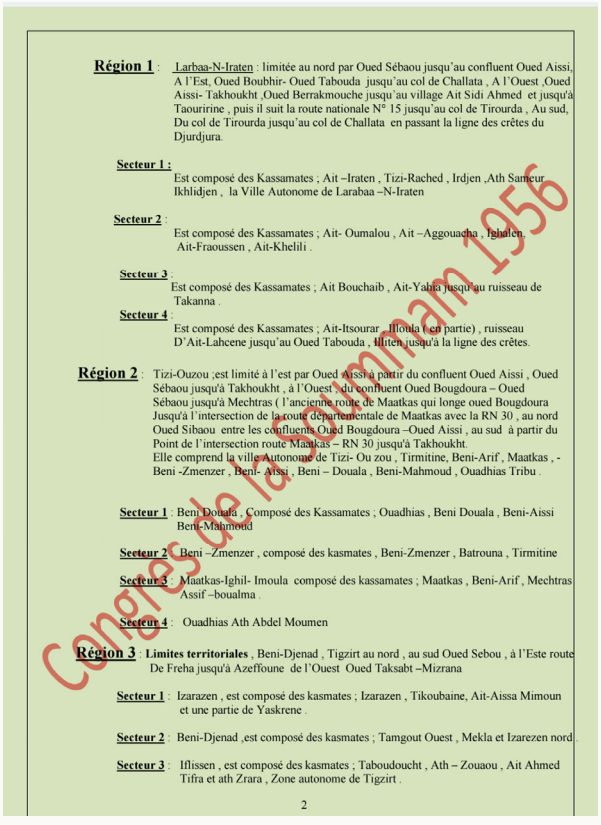

Région 1 : Larbaa-N-Iraten : limitée au nord par Oued Sébaou jusqu'au confluent Oued Aissi, A l'Est, Oued Boubhir- Oued Tabouda jusqu'au col de Challata , A l'Ouest ,Oued Aissi- Takhoukht ,Oued Berrakmouche jusqu'au village Ait Sidi Ahmed et jusqu'à Taouririne , puis il suit la route nationale N° 15 jusqu'au col de Tirourda , Au sud, Du col de Tirourda jusqu'au col de Challata en passant la ligne des crêtes du Djurdjura.

Secteur 1 : Est composé des Kassamates ; Ait –Iraten , Tizi-Rached , Irdjen ,Ath Samcur Ikhlidjen , la Ville Autonome de Larabaa –N-Iraten

Secteur 2 : Est composé des Kassamates ; Ait- Oumalou , Ait –Aggouacha , Ighalen, Ait-Fraoussen , Ait-Khelili .

Secteur 3 : Est composé des Kassamates ; Ait Bouchaib , Ait-Yahia jusqu'au ruisseau de Takanna .

Secteur 4 : Est composé des Kassamates ; Ait-Itsourar , Illoula (en partie) , ruisseau D'Ait-Lahcene jusqu'au Oued Tabouda , Illiten jusqu'à la ligne des crêtes.

Région 2 : Tizi-Ouzou ;est limité à l'est par Oued Aissi à partir du confluent Oued Aissi , Oued Sébaou jusqu'à Takhoukht , à l'Ouest , du confluent Oued Bougdoura – Oued Sébaou jusqu'à Mechtras (l'ancienne route de Maatkas qui longe oued Bougdoura Jusqu'à l'intersection de la route départementale de Maatkas avec la RN 30 , au nord Oued Sibaou entre les confluents Oued Bougdoura –Oued Aissi , au sud à partir du Point de l'intersection route Maatkas – RN 30 jusqu'à Takhoukht.
Elle comprend la ville Autonome de Tizi- Ou zou , Tirmitine, Beni-Arif , Maatkas , - Beni -Zmenzer , Beni- Aissi , Beni – Douala , Beni-Mahmoud , Ouadhias Tribu .

Secteur 1 : Beni Douala , Composé des Kassamates ; Ouadhias , Beni Douala , Beni-Aissi Beni-Mahmoud

Secteur 2 : Beni –Zmenzer , composé des kasmates , Beni-Zmenzer , Batrouna , Tirmitine

Secteur 3 : Maatkas-Ighil- Imoula composé des kassamates ; Maatkas , Beni-Arif , Mechtras Assif –boualma .

Secteur 4 : Ouadhias Ath Abdel Moumen

Région 3 : **Limites territoriales** , Beni-Djenad , Tigzirt au nord , au sud Oued Sebou , à l'Este route De Freha jusqu'à Azeffoune de l'Ouest Oued Taksabt –Mizrana

Secteur 1 : Izarazen , est composé des kasmates ; Izarazen , Tikoubaine, Ait-Aissa Mimoun et une partie de Yaskrene .

Secteur 2 : Beni-Djenad ,est composé des kasmates ; Tamgout Ouest , Mekla et Izarezen nord.

Secteur 3 : Iflissen , est composé des kasmates ; Taboudoucht , Ath – Zouaou , Ait Ahmed Tifra et ath Zrara , Zone autonome de Tigzirt .

2

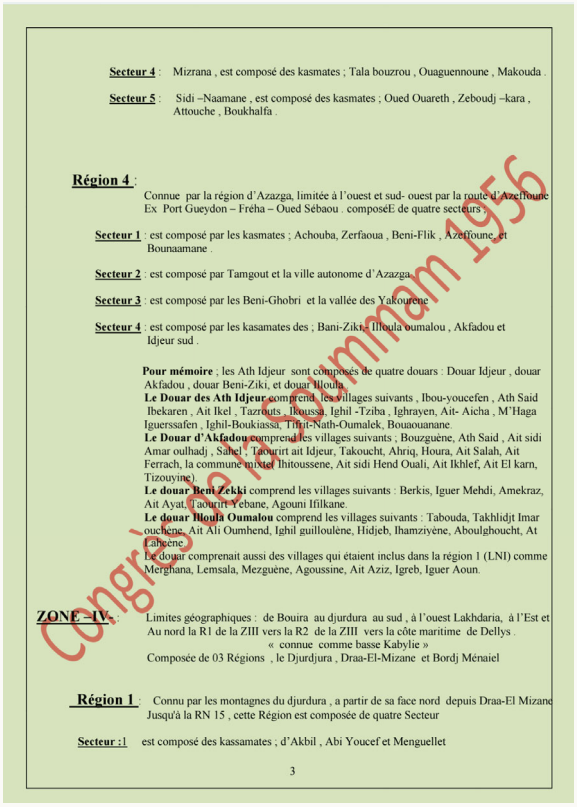

Secteur 4 : Mizrana , est composé des kasmates ; Tala bouzrou , Ouaguennoune , Makouda .

Secteur 5 : Sidi –Naamane , est composé des kasmates ; Oued Ouareth , Zeboudj –kara , Attouche , Boukhalfa .

Région 4 :
Connue par la région d'Azazga, limitée à l'ouest et sud- ouest par la route d'Azeffoune Ex Port Gueydon – Fréha – Oued Sébaou . composéE de quatre secteurs ;

Secteur 1 : est composé par les kasmates ; Achouba, Zerfaoua , Beni-Flik , Azeffoune, et Bounaamane .

Secteur 2 : est composé par Tamgout et la ville autonome d'Azazga.

Secteur 3 : est composé par les Beni-Ghobri et la vallée des Yakourene

Secteur 4 : est composé par les kasamates des ; Bani-Ziki , Illoula oumalou , Akfadou et Idjeur sud .

Pour mémoire ; les Ath Idjeur sont composés de quatre douars : Douar Idjeur , douar Akfadou , douar Beni-Ziki, et douar Illoula.
Le Douar des Ath Idjeur comprend les villages suivants , Ibou-youcefen , Ath Said Ibekaren , Ait Ikel , Tazrouts Iboussa , Ighil -Tziba , Ighrayen, Ait- Aicha , M'Haga Iguerssafen , Ighil-Boukiassa, Tirmit-Nath-Oumalek, Bouaouanane .
Le Douar d'Akfadou comprend les villages suivants ; Bouzguène, Ath Said , Ait sidi Amar oulhadj , Sahel , Taourirt ait Idjeur, Takoucht, Ahriq, Houra, Ait Salah, Ait Ferrach, la commune mixte Ihitoussene, Ait sidi Hend Ouali, Ait Ikhlef, Ait El karn, Tizouvine).
Le douar Beni Zekki comprend les villages suivants : Berkis, Iguer Mehdi, Amekraz, Ait Ayat, Taourirt Yebane, Agouni Ifilkane.
Le douar Illoula Oumalou comprend les villages suivants : Tabouda, Takhlidjt Imar ouchène, Ait Ali Oumhend, Ighil guillouléne, Hidjeb, Ihamziyène, Aboulghoucht, At Lahcene.
Le douar comprenait aussi des villages qui étaient inclus dans la région 1 (LNI) comme Merghana, Lemsala, Mezguène, Agoussine, Ait Aziz, Igreb, Iguer Aoun.

ZONE –IV- : Limites géographiques : de Bouira au djurdura au sud , à l'ouest Lakhdaria, à l'Est et Au nord la R1 de la ZIII vers la R2 de la ZIII vers la côte maritime de Dellys .
« connue comme basse Kabylie »
Composée de 03 Régions , le Djurdjura , Draa-El-Mizane et Bordj Ménaiel

Région 1 : Connu par les montagnes du djurdura , a partir de sa face nord depuis Draa-El Mizane Jusqu'à la RN 15 , cette Région est composée de quatre Secteur

Secteur :1 est composé des kassamates ; d'Akbil , Abi Youcef et Menguellet

3

Secteur :2 est composé des kassamates ;Kouriet, Bouakkache , Ogdal , Ouacif , Iboudrarene Et Beni-Yenni

Secteur :3 est composé des Kassamates ; Beni-Mendes , Bounouh , Amlouline en plus de la ville Autonome de Boghni

Secteur :4 est composé de Frikate et une partie de Nazlioua dans les kassamates de Frikate et Kirouane

Région :2 Limites géographiques , de Draa-El-Mizane vers Ikhlindja, flissa, Mkira, Ouled Yahia Moussa, et les massifs de Sidi Ali Bounab , et qui est composée de quatre secteurs .

Secteur :1 est composé des kasmates de ; Ouled yahia Moussa et Sidi Ali Bounab .

Secteur :2 est composé des kasmates de ; Beni-Chenacha , Chender et Kouanène.

Secteur :3 est composé des kasmates de ; Mkira , Khalendja , et Ichoukrene

Secteur :4 est composé de la kasma de boumahni .

Région :3 Limites géographiques , Connue comme Région de Bordj –Ménaiel du sud Rouafa , chender , Beni-Mekla, à l'est ligne Hoissaon Ville – Mirabou – OuedTaksebt ,Mizrana et qui est composée de quatre Secteurs .

Secteur :1 est composé des kasmates de, Beni-Thour, Beni-Slyem, Rebeval-Horace Vernet

Secteur :2 est composé des kasmates de ; Laghicha , Oueled Smir , Ouled Aissa , Guenana-Raicha.

Secteur :3 est composé des kasmates de ; Rouafa sud- Ghomrassa , Rouafa nord-Ain Skhouna , Beni-Mekla- Ouamnougha , Bordj-Ménaiel – Montagne de la mule.

Secteur :4 est composé des kasmates de ; Oued ziane- Mandoura, Courbet , Felix faure- Boudhar

Fait à Tizi-Ouzou : Fev 1999.

Farid djouaher.

4

التقسيمات السياسية والإدارية التفصيلية للولاية الثالثة التاريخية (القبائل الكبرى) الواردة في محاضر الجلسات والمنبثقة عن المشروع الأرضية النهائي الذي نص عليه مؤتمر الصومام ٢٠أوت ١٩٥٦

إعداد: فريد جواهر: مكتبة المتحف الجهوي للمجاهد بولاية تيزي وزو.

Congrès de la Soummam 1956

الاحالات المرجعية:

(١) محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع**، ترجمة كميل قيصر داغر، ط١ مديرية الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٣، ص٤٩.

(٢) من أهم ما جاء في هذا التقرير ذلك النص القائل "نريد ثلاثة أشياء: الأسلحة ثم الأسلحة، ودائما الأسلحة"

(3) Mohamed Harbi, Les Archives de la révolution algérienne Ed : jeune Afrique Paris, 1980, P33.

(٤) شهادة المجاهد قاضي بشير في الملتقى الوطني حول قوافل السلاح. ولاية الوادي ١٩-٢٠مارس ١٩٩٩.شريط سمعي بصري. مكتبتي الخاصة.

(٥) حسين آيت احمد، **روح الاستقلال، مذكرات مكافح ١٩٤٢-١٩٥٢**، ترجمة سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر ٢٠٠٢، ، ص١٥٥، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأسلحة التي تم جمعها خلال هذه المرحلة سوف تستخدم عند الانطلاقة في ١ نوفمبر ١٩٥٤.انظر محمد حربي. المصدر السابق، ص٤٩.

(6) Hocin Ait Ahmed, Ait Ahmed Hocine, Mémoire d'un combattant, l'esprit d'indépendance (1942-1952) Ed Bouchene Alger 1990, P140

(٧) أحمد محيوت، **وصف اندلاع الثورة في الوسط ومنطقة القبائل في المنظمة الوطنية للمجاهدين**، الطريق إلى نوفمبر كما يرويه المجاهدون (د س ن)، ص ٣٢٤.

(٨) حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص١٥٥.

(٩) شهادة المناضل عمر أو عمران لمجلة الباحث، عدد خاص سنة ١٩٨٧، ص١٣.

(١٠) محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية**، المنظمة الخاصة، ترجمة محمد الشريف بن دالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال الجزائر ٢٠٠٢، ص٩٦.

(١١) محمد عباس، **اغتيال حلم**. أحاديث مع بوضياف. دار هومة.الجزائر.٢٠٠١.ص ٤٩.

(١٢) عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي** (من خلال مذكرات معاصر) ١٩٤٧-١٩٥٤، ج٣ (مود) الجزائر ١٩٨٦، ص ٤٥٩.

(13) Yves Courrier, "fln.chapitre1é- la route d'Alger au Caire, ligne de force de l'insurrection" in historia magazine. Numéro spécial du 1é nouvembre1954.pp50.58.

وانظر أيضًا: لمحمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، المصدر السابق، ص ١٤.

(١٤) Op.Cit. p52. Yves Courrier.

(١٥) عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص ٤٥٩.

(١٦) مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني ١٩٢٦-١٩٥٤**، دار الطليعة. الجزائر ٢٠٠٣.ص ٢١٩.

(١٧) عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص ٤٦٠، وللمزيد من التفاصيل حول ظروف التحاق منطقة القبائل بالثورة انظر التفاصيل في شهادة محمد بوضياف في مجلة أول نوفمبر عدد ١٤٧ -١٩٩٥، ص٢٥، وأيضًا شهادة محمد بوضياف لمحمد عباس، ثوار عظماء، حديث الاثنين، مطبعة دحلب، الجزائر.١٩٩١، ص ٦٤- ٦٥.

(١٨) لجنة 5 + ١ بعد التحاق كريم بلقاسم في أوت ١٩٥٤.

(١٩) شرع محمد بوضياف في تشكيل لجنة مصغرة أو أمانة تنفيذية عرفت بلجنة الخمسة اختار لعضويتها كل من محمد العربي بن مهيدي، ومصطفى بن بولعيد، وديدوش مراد ورابح بيطاط مهمتها الإعداد الميداني لانطلاق العمل المسلح بكل الوسائل والمتطلبات انظر: **شهادة محمد بوضياف** في المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤. تاريخ الجزائر (١٨٩٠-١٩٦٢) القرص المضغوط. وزارة المجاهدين ٢٠٠٢.

(٢٠) محمد بوضياف في حديث لجريدة الشعب يوم ١٩٨٨/١١/١٦.

(٢١) محمد عباس، "**فكرة الثورة في التجربة الجزائرية**"، مجلة الحدث العربي والدولي، عدد خاص، رقم ٢٤، نوفمبر ٢٠٠٢، ص ٢١. أما الوفد الخارجي يقتصر دوره على شراء الأسلحة والقيام بالرعاية والقرارات تصدر من القادة المحاربين داخل الجزائر.

(٢٢) محمد عباس، المرجع السابق، ص ٢١

(٢٣)يشير المجاهد المرحوم رابح بيطاط بخصوص مشكلة التسليح في إطار الإعداد للثورة في المنطقة الرابعة بأن قلة السلاح كانت أكبر مشكلة لدينا وقد تناولت قيادة الثورة التي اجتمعت في (بوانت بيسكاد.LA POINTE PESCADE) الرايس حميدو بباب الوادي حاليًا يوم ٢٣ أكتوبر ١٩٥٤ عند تحديد الأهداف التي ينبغي مهاجمتها ليلة أول نوفمبر هذه المسألة وقررت بأن الأسلحة التي ستغنم من ثكنتي "بيزو في البليدة وثكنة بوفاريك تقسّم مع أقرب منطقة وهي الثالثة (القبائل) وهو ما يفسر وجود مجاهدين من هذه المنطقة معنا ليلة أول نوفمبر، انظر محمد عباس، **ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص ٨٠.

(24) Mohamed Teguia, l'algérie en guerre, OPU, Alger, 1988. p131.

(٢٥) سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة**، ترجمة محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال الجزائر ٢٠٠٢، ص ٧١.

(٢٦) حرر البيان من طرف محمد بوضياف وديدوش مراد حددت فيه أهداف ووسائل الكفاح.

(٢٧) أحمد مهساس، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، ترجمة الحاج مسعود ومسعود محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال الجزائر ٢٠٠٢، ص٣١٧.

Mohamed harbi, la guerre commence en Algérie, Ed complexe Bruxelles, 1984, p 20. -23

(٢٨) لقد تشكلت هذه المنطقة فيما بعد خلال مؤتمر الصومام ١٩٥٦ وقبل ذلك كان خاضعة إلى مسؤولية مصطفى بن بولعيد بمساعدة عاشور زيان، انظر: أحس بومالي،

استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (١٩٥٤-١٩٥٦)، منشورات، من وللمجاهد، الجزائر ١٩٩٤، ص ٧٦-٧٧.

(٢٩) فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط١، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٤، ص٣٩، وانظر أيضًا: محمد عباس، **اغتيال حلم**، المرجع السابق، ص ٥٩.

(٣٠) سليمان الشيخ، المصدر السابق، ص ٧٢.

(٣١) **شهادة محمد بوضياف** لمجلة أول نوفمبر، عدد ١٤٧ سنة ١٩٩٥، ص ٢٦.

(٣٢) يوسف مناصرية، **واقع الثورة العسكرية خلال السنة الأولى ١٩٥٤، ١٩٥٥**. مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، في جمعية أول نوفمبر مآثر الثورة في الأوراس باتنة، ١٩٩٩، ص ٣٣,٣٤.

(٣٣) **شهادة محمد بوضياف** لمجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص ٢٦ وانظر أيضًا محمد حربي، جبهة التحرير، الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص١١١.

(٣٤) **شهادة محمد بوضياف** لمجلة أول نوفمبر، المصدر السابق، ص٢٦.

(٣٥) من الدراسات الأكاديمية تلك الدراسة التي قدمها الدكتور يوسف مناصرية خلال أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراسي٤،٣،٢ جويلية ٢٠٠٥ بالعاصمة وهي دراسة تناولت حجم الإمكانيات المادية والبشرية في كل منطقة من مناطق العمل الثوري حيث اعتمد فيها على أرشيف فانسان انظر، ص١١٩، ١٤٢.

(٣٦) محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة نجيب عياد. صلاح المثلوثي، الجزائر،١٩٩٤، ص٦٩، وانظر أيضًا: المديرية الفرعية للبحث والأرشيف التاريخي، "**الأسس الأولية في التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني**"، مجلة الجيش (وزارة الدفاع الوطني. الجزائر. نوفمبر ١٩٩٧، ص ٢٣.

(٣٧) أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (١٩٥٤-١٩٦٢)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ١٩٩٤، ص٧٨، وأيضًا المديرية الفرعية للبحث والأرشيف التاريخي، المرجع السابق، ص٢٣. وانظر كذلك: **شهادة المجاهد عمار بن العقون** في الندوة المفتوحة حول الشهيد مصطفى بن بولعيد ١٩٨٨/٠٣/١٧ بالمتحف الوطني للمجاهد (شريط سمعي بصري رقم ١١) بمكتبة قسم السمعي البصري. المتحف الوطني للمجاهد.

(٣٨) أحسن بومالي، المرجع السابق، ص٧٨.

(٣٩) **شهادة عبد الله بن طوبال** لمجلة الباحث جويلية ١٩٨٧، ص ٤٨-٤٩. وانظر أيضًا شهادة عبد الله بن طوبال جريدة الجمهورية يوم ١٩٨٢/٠٣/٢٩، ص٠٥. وانظر أيضًا **شهادة عبد الله بن طوبال** لمجلة الباحث عدد ٠٢، نوفمبر ١٩٨٤، ص ١٣٤، ١٣٦ ونفس الطرح ورد في شهادة عمار بن عودة لمجلة الباحث جويلية، ١٩٨٧، ص ٢٧.

(٤٠) محمد حربي، المصدر السابق، ص٧٠.

(٤١) نفسه، ص٧٠ ويؤكد المجاهد سي سالم بوبكر من المنطقة الأولى (الأوراس) بأن زلزال الأصنام كانت له خسائر كبيرة في الورشات السرية التي كانت تقوم بصناعة القنابل والمتفجرات: انظر **شهادة المجاهد سي سالم بوبكر** في ندوة حول الشهيد مصطفى بن بولعيد، المتحف الوطني للمجاهد يوم ١٩٩٨/٠٣/١٧، شريط سمعي بصري. قسم السمعي البصري بمكتبة المتحف.

(٤٢) **شهادة أحمد بن بلة** في المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، تاريخ الجزائر (١٨٣٠-١٩٦٢) القرص المضغوط، وزارة المجاهدين ٢٠٠٢.

(٤٣) انظر **شهادة المجاهد علي بن شايبة** في الندوة التاريخية حول الشهيد مصطفى بن بولعيد المنعقدة بالمتحف الوطني للمجاهد يوم ١٩٩٨/٠٣/١٧ (شريط سمعس بصري) قسم السمعي البصري. بمكتبة المتحف الوطني للمجاهد.

(٤٤) محمد حربي، المصدر السابق، ص٦٩.

(٤٥) نفسه، ص ٧٠.

(٤٦) **شهادة المجاهد لخضر بن طوبال** لمجلة الباحث، عدد ٠٢، نوفمبر ١٩٨٤ المصدر السابق، ص١٣٤.

(٤٧) محمد حربي، المصدر السابق، ص٦٩.

(٤٨) **شهادة المجاهد سي ناصر** لمجلة الباحث عدد ٠٢، نوفمبر ١٩٨٤المرجع السابق، ص ١٣٦.

(49) Mohamed Boudiaf, «la préparation du premier Novembre El jarida »Op.cit. p 9-24.

(٥٠) محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، ترجمة محمد الشريف بن دالي. منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، ٢٠٠٢، ص١٦٩.

(٥١) تصدرت المنطقة الأولى (الأوراس) الريادة خلال الانطلاقة من حيث سبق التوسع والشمولية وقوة التسليح وصدى العمليات المسلحة وحصيلة نتائجها مقارنة مع بقية المناطق الأمر الذي تكشف عنها الوثائق الأرشيفية المتوفرة والشهادات الحية التي تؤكد بعضها البعض في الكثير من البحوث والمناسبات التاريخية والعلمية.

(٥٢) يحى بوعزيز. **الثورة في الولاية الثالثة**، طبعة خاصة الجزائر، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص1

(٥٣) أحسن بومالي، المرجع السابق، ص ٧٦.

(٥٤) عبد القادر حليمي، **جغرافية الجزائر**، ط١، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968، ص٤٧ – ٥٠.

(٥٥) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص ١٢٢.

(٥٦) ويعود الفضل في ذلك إلى عنصرين بارزين من قدماء التنظيم الشبه عسكري للتيار الاستقلالي وهما كريم بلقاسم وأعمر أوعمران اللذان كانا يتمتعان بسمعة ثورية منذ منتصف الأربعينات وعلى الرغم من المطاردات البوليسية الاستعمارية إلا أنهما تمكنا من تعزيز مكانتهما في المنطقة كقائدين محليين بعدما نجحا في تشكيل معقل مسلح ضم في صفوفه أكثر من ٣٠٠ رجل، ومن جهة أخرى لابد من الإشارة إلى أن هذا المعقل لم يكن بمعزل

عن الأزمة الداخلية التي شهدها التيار الثوري (١٩٥٣-١٩٥٤) وإنما كان ذو ميول مصالية في الغالب بالنسبة للقاعدة النضالية الأمر الذي جعله موضوع تحفظ شديد من طرف لجنة الخمسة التي حاولت احتواء المنطقة دون إشراكها في القيادة العسكرية. انظر: عبد النور خيثر، **تطور مؤسسة قيادة الثورة التحريرية (١٩٥٤-١٩٦٢)** أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥-٢٠٠٦، ص٢٦٧.

(٥٧) نفسه، ص٢٦٧.

(٥٨) مراد صديقي، **الثورة الجزائرية، عمليات التسلح السرية**، ترجمة أحمد الخطيب، مكتبة الحياة، بيروت (دس ن)، ص١٣، ص٢٨. وانظر أيضًا مصطفى هشماوي. **التنظيم العسكري والسياسي للثورة الجزائرية معالم بارزة في ثورة 1954**، في الملتقى الأول بباتنة 1989، مطبعة عمارة قرفي، باتنة. 990. ص ١٠٤، وانظر أيضًا: فتحي الديب، المصدر السابق، ص٣٧.

(٥٩) محمد حربي، المصدر السابق، ص ١١٤، وأيضًا: Mohamed Harbi, Op.Cit, p127.

وأيضًا:

Paris, 1991, p 88. Yves courrière, la guerre d'Algérie, les fills de la Toussaint, fayard,

ويذهب إلى نفس الطرح أحسن بومالي في كتابه **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى** حيث يذكر أن عدد المجاهدين في المنطقة الثالثة وصل إلى٤٥٠ مجاهدًا يملكون كمية من بنادق الصيد أخذت من المواطنين، ص٨٠.

(60) Gilbert Meynies, l'Histoire intérieure du FLN 1954-1962, Publisud, Paris, 2000., p 278.

(٦١) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص١٢٢.

(٦٢) محمد حربي، المصدر السابق، ص ١١٤.

(٦٣) حفظ الله بوبكر، **التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢**، أطروحة دكتوراه تم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران ٢٠٠٥-٢٠٠٦، ص١٧٧.

(٦٤) **لاكوست روبير:** ولد بمدينة Azerat في مقاطعة Dordogne الفرنسية، درس بثانوية Brive de gaillard وكلية الحقوق بجامعة باريس، مناضل نشط في النقابة الفرنسية للعمال، وخلال الاحتلال النازي لفرنسا أسس حركة تحرير شمال فرنسا، واختاره الجنرال ديغول ممثلاً له في حركة فرنسا لمقاومة الاحتلال النازي في عام ١٩٤٤. عين وزيرًا للإنتاج الحربي في الحكومة المؤقتة الفرنسية، وانتخب نائبا للحزب الاشتراكي عن مقاطعة Dordogne من ١٩٤٦-١٩٦٨ واستلم حقيبة وزارة الصناعة في عدة حكومات فرنسية. وفي ٠٩ فيفري ١٩٥٦ عينه غي موليه وزيرًا مقيمًا في الجزائر واستمر في هذا المنصب إلى غاية ١٥ أفريل ١٩٥٨ وعمل مع حكومة بورجيس منوري وفليكس غايا وفي ٢٦ سبتمبر ١٩٧١ انتخب سيناتورا عن الحزب الاشتراكي مات في ٠٩ مارس ١٩٨٩ بمدينة Périgueux: انظر سعدي بوزيان: **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، ص١١٠.

(٦٥) يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ج٢، ط٢، منشورات والمتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ١٩٢٦، ص ١٢٩- ١٣٠.

(٦٦) شهادة المناضل المرحوم رابح بطاط في؛ محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص ٨٠.

(٦٧) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص١٣١.

(٦٨) محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**(ج٢) منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ١٩٩٩، ص ٣٢.

(٦٩) تشير الإحصائيات الفرنسية إلى أن الحكومة العامة طلبت مضاعفة تعداد الجيش الفرنسي في الجزائر حيث كان عدد ٥٥٠ ألف جندي غيران الاليزيه قرر رفع التعداد إلى ٨٠ ألف في جانفي ١٩٥٥ ليرتفع إلى أكثر من ١٥٠ ألف جندي بعد هجومات ٢٠ أوت ١٩٥٥ ويبلغ أكثر من ٢٢٠ ألف في ربيع ١٩٥٦. انظر:

Philippe tripier l'Autopsie de la guerre d'Algérie. Ed France Empire, Paris 1972, P75 - 76.

(٧٠) **سوستال جاك Jaque Soustelle(١٩١٢-١٩٩٠):** ولد سنة ١٩١٢ بمدينة (Montpellier) من عائلة نقابية بروتستانتية التحق بالمدرسة العُليا للأساتذة، وتخصص في علم الفلسفة والأجناس، عُين في منصب نائب مدير بمتحف الإنسان. بدأ مشواره السياسي بانخراطه في لجنة مناهضة الفاشية سنة ١٩٣٥ التي أصبح من أبرز قادتها، انضم إلى صفوف القوى الفرنسية الحرة، وفي سنة ١٩٤٠ أصبح من المقربين للجنرال ديغول الذي كلفه بعدة مهام منها رئاسة المحافظة الوطنية للإعلام سنة ١٩٤٢ ثم الإشراف على المديرية العامة للمصالح الخاصة بالجزائر واستلم عدة حقائب وزارية منها، وزارة المستعمرات ووزارة الإعلام، وبعد تشكيل حزب تجمع الشعب الفرنسي من قبل الجنرال ديغول في أفريل ١٩٤٧ عُين سكرتيرا له وانتخب نائبًا باسم التجمع على مقاطعة الرون Rhone وفي ١٥ جانفي ١٩٥٥ عُين حاكمًا عامًا للجزائر من قبل ماندیس فرانس Mendés France، خلفًا لروجيه ليونار Roger Leonard ورغم سقوط حكومة ماندیس فرانس في شهر فيفري، إلا أن ادغار فور Edgar Faure أبقى جاك سوستال في منصبه وفي ٠٢ فيفري ١٩٥٦ غادر الجزائر بعد أن تم استخلافه بروبير لاكوست في عهد حكومة غي موليه، وواصل نشاطه السياسي بتأسيس الاتحاد من أجل إنقاذ الجزائر الفرنسية، وقاد حملة شرسة وعنيفة كانت وراء سقوط حكومة بورجيس مونري وفليب غايار، وبعد عودة الجنرال ديغول إلى الحكم استلم سنة ١٩٥٨ وزارة الإعلام ثم وزيرًا منتدبًا لمقاطعات الصحراء في حكومة Michel Debré وبسبب سياسة تقرير المصير التي تمسك بها الجنرال ديغول، غادر جاك سوستيل الحكومة، معلنًا المعارضة الصريحة لسياسة ديغول في الجزائر، ولعلاقته بمنظمة الجيش السري الفرنسية، نفي إلى روما ولم يعد منها إلا بعد إعلان العفو العام في أكتوبر ١٩٦٨. وبعد هذا التاريخ تفرغ للكتابة والنشاط الفكري حيث أصدر مجموعة

من الكتب أهلته لعضوية الأكاديمية الفرنسية، وتوفي في ٠٧ أوت ١٩٩٠. انظر: الغربي الغالي، المرجع، السابق، ص٢٤٣.

(٧١) خليفة الجنيدي، **حوار حول الثورة**. ج٠٢، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر.١٩٨٦م، ص٣٠٧.

(٧٢) كيف اهتدى روبير لاكوست إلى تسليح الثوار في صحيفة المجاهد، عدد ٠٣ (دون تاريخ) ج١، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص١٣٧.

(٧٣) المصدر نفسه، ص١٣٧.

(٧٤) خليفة الجنيدي، المصدر السابق. ص ٣٠٨.

(٧٥) نفسه، ص٣٠٩، وانظر كذلك: يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص٢١٩. وقد أحصت صحيفة المجاهد عدد الأسلحة بأكثر من ٢٨ رشاش خفيفًا وحوالي ٢٣٥ بندقية حربية. للمزيد من التفاصيل حول هذه القضية انظر **قائمة أسماء المجاهدين الذين سلحهم لاكوست**، في صحيفة المجاهد، المصدر السابق، ص ١٣٩- ١٤٤.

(٧٦) سليمان الشيخ، المصدر السابق، ص ٧٦.

(٧٧) للمزيد من التفاصيل حول شهادة كلوسترمان، انظر: (**ضابط فرنسي كبير يكشف هزائم جيش الاحتلال وانتصارنا في الميدان العسكري**). في جريدة المجاهد عدد ٢٤ يوم الخميس ١٩٥٨/٠٥/٢٩ الجزء الأول طبعة وزارة المجاهدين، ص ٥- ٦. للمزيد من التفاصيل حول الأسلحة المسترجعة من طرف الثوار خلال المعارك إلى غاية شهر أكتوبر١٩٥٥.

(٧٨) **تحقيق صحفي جديد مع جيش التحرير الوطني** في جريدة المجاهد، عدد١٦-١٥ جانفي ١٩٥٨، الجزء الأول، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص ٦- ٧.

(٧٩) للمزيد من التفاصيل حول التصريح الكامل للمجاهدين: كريم بلقاسم ومحمود شريف انظر: **بعد مؤتمر طنجة لجنة التنسيق والتنفيذ تصرح**، صحيفة المجاهد، عدد٢٣. الأربعاء ٠٧ ماي ١٩٥٨، المجلد الأول، المصدر السابق، ص ٦-٧.

(٨٠) المتحف الوطني للمجاهد. **وثـائق مؤتمر الصومـام 20 أوت 1956**، الجزائر 1996، ص١١.

وأيضًا:

Mohamed Harbi, le FLN Mirage et réalité (désorganise a la pris du pouvoir 1945-1962) Ed J.A : paris 1980, P 177.